رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة العاشرة - العدد [٣٧] صفر ١٤٣٣هـ/ يناير ٢٠١٢م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- الجمرك البحري في مرحلة إنشائه
- الكويت في تقرير يوشيدا ماساهارو (أول ذكر للكويت في المصادر اليابانية)
- حول كتاب «وثائق تجارة السلاح الألماني في الجزيرة العربية» .. قراءة في أرشيف زكي كرام
- العلاقات التاريخية بين الكويت ورأس الخيمة قراءة في كتاب (العز في القناعة.... رأس الخيمة ومحيطها قبل النفط)
- شكر وتقدير
- الأستاذ الشاعر خليفة الوقيان يفوز بالجائزة العالمية الإيطالية للإبداع والتميز
- فيلم «علم الكويت العز والمجد»
- مجلة الإيمان
- فعاليات المركز
- معرض وندوة العلاقات الروسية الكويتية

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

نلتقي في هذا العدد بشخصية أول زائر ياباني للكويت، هو يوشيدا ماساهارو الذي مر بالكويت عام ١٨٨٠م، ومن على ظهر السفينة التي أقلته وصف حاكمها الذي كان قادما معه من بومبي، ثم تحدث عن مينائها بقوله: «وبينما كنت أتابع إنزال المئات من صناديق القطن والمحصولات الزراعية من السفينة لمحت عيناي بيوتا كثيرة تقف بثبات على رمال الميناء الصفراء، ففهمت من هذا المنظر العام لهذه المدينة أن الكويت لابد أن تكون ميناء تجاريا مهما، وهو الأمر الذي يوحي بأن هناك خطة حتما لبناء سكة حديد عربية في هذه المنطقة، رغم أني لم أسمع قبل ذلك عن تقارير جدية بشأن هذا المشروع».

إن هذه هي أول إشارة إلى أهمية ربط الكويت بخط حديدي باعتبارها نهاية طريق تجاري مهم يربط عالم المحيط الهندي بعالم الشمال الأوربي وهو الأمر الذي لم يتم التحرك من أجل تنفيذه إلا في مطلع القرن العشرين حينما جاءت إلى الكويت بعثة رسمية ألمانية برئاسة الهر ستمرش للتفاوض مع الشيخ مبارك للحصول على إذن باستخدام قطعة من أراضي الكويت لتكون نهاية لمشروع خط برلين - بغداد.

لقد كتبت مجموعة من الدراسات والبحوث بالعربية وبغيرها من اللغات حول مشروع (خط برلين - بغداد) الحديدي، ولم يشر أي منها إلى تلك الإضاءة المبكرة التي انطلقت من السيد يوشيدا ماساهارو باعتبارها أول إشارة إلى أهمية أن تكون الكويت -دون غيرها- نهاية (أو بداية) لذلك المشروع. ولا تزال هناك العديد من الوثائق والأرشيفات الأوربية والتركية تنتظر من الباحثين كشف أسرارها في هذا الموضوع الذي له صلة وثيقة بالحراك السياسي الذي مارسته الدول الكبرى على هذه المنطقة. ولا نشك في أن تلك الوثائق ستقدم صورا ومعلومات مفيدة عن الكويت في تلك الحقبة المبكرة، ومثال ذلك ما جاء في البحث الأول من هذه «الرسالة»، إذ إن الرسم المميز لمشروع بناء الجمرك البحري في عهد الشيخ مبارك الصباح جاء من بحث منشور في مجلة ألمانية في عام ١٩٠٢م عن المشروع المذكور.

إن ما تقدم يؤكد لنا أن مجال البحث في تاريخ الكويت مفتوح أمام الباحثين، ولا يحتاج سوى الصبر والتأني في تتبع المعلومة المطلوبة والحرص على كل التفصيلات التي يمكن أن تنير جوانب الموضوع محل الاهتمام.

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب : ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي : ٣٥٦٥٢ الكويت - ت : ٣/ ٢/ ٢٢٥٧٤٠٨١ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٢٥٧٤٠٧٨

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

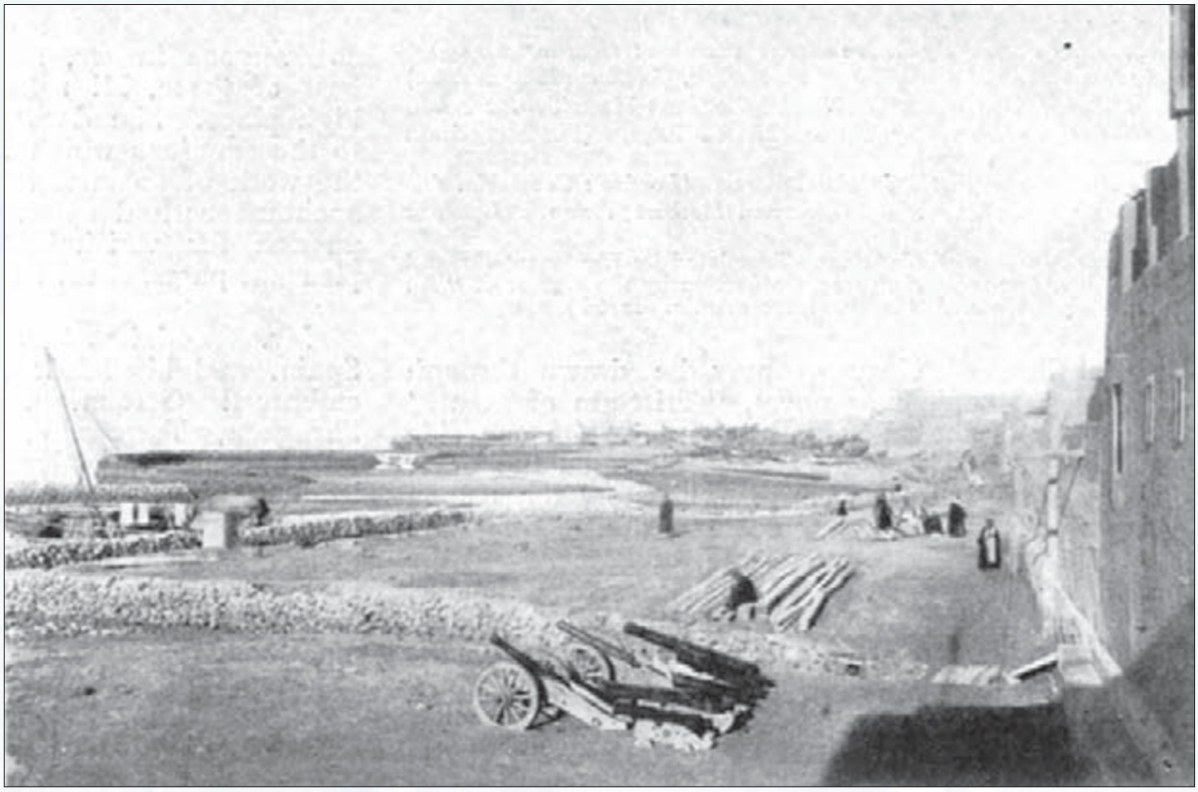

صورة من موقع الجمرك القديم مأخوذة من سطح قصر السيف (أكتوبر ١٩٠١م)

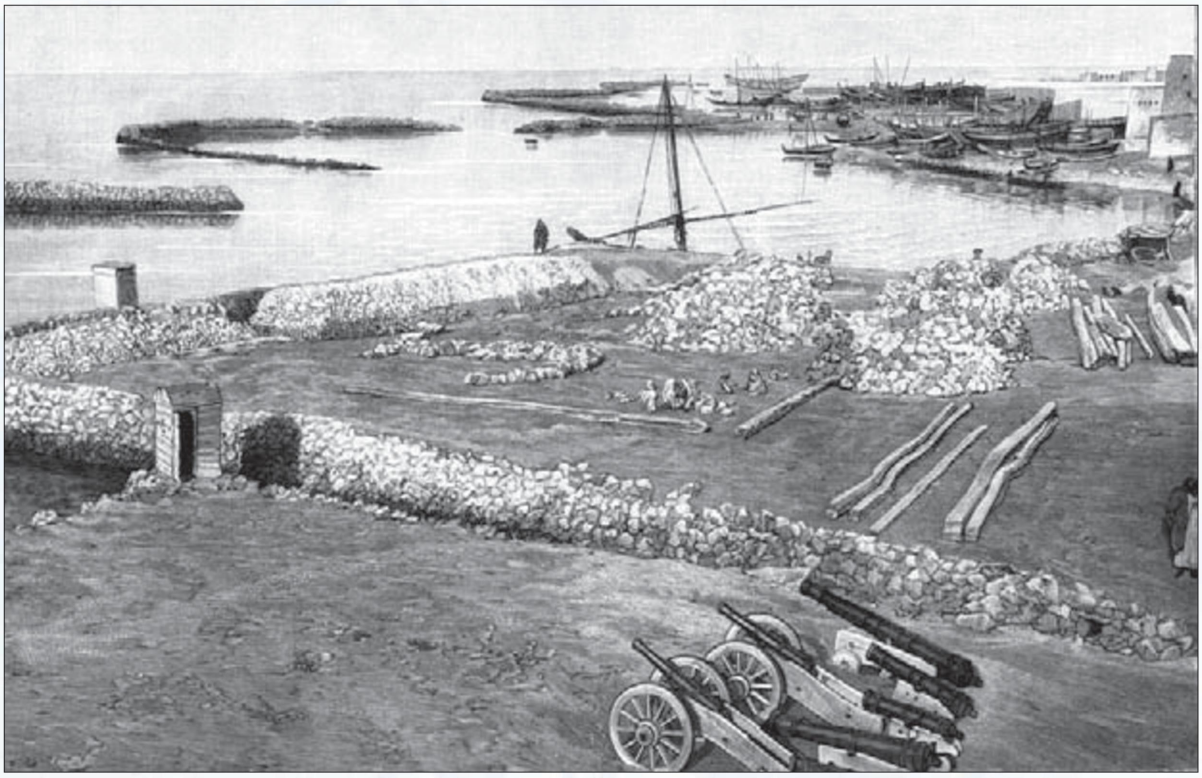

رسم يبين تطور العمل في موقع الجمرك القديم (مارس ١٩٠٢م)

الجمرك البحري في مرحلة إنشائه

نشرنا في عدد أبريل عام ٢٠١١م من «رسالة الكويت» رسما لجانب من الواجهة البحرية لمدينة الكويت نشرته مجلة برلين المصورة (Berliner Illustrirte Zeitung) في عددها رقم (٣٠٦٤) الصادر في ٣٠ من مارس ١٩٠٢م ، وقد ذكرنا أن هذا الرسم ينشر لأول مرة في أدبيات تاريخ الكويت الحديث . وقد نشرته المجلة المذكورة ضمن مقال عن (سكة حديد برلين - بغداد) ، ذلك المشروع الذي كان محل اهتمام الدولتين العثمانية والألمانية في أوائل القرن العشرين .

وفي إطار اهتمامنا بتوثيق ما يتعلق بهذا الموضوع طلبنا إلى المواطنين تزويدنا بأية معلومات متصلة بالمنظر المذكور ؛ تصحيحا لما ذكرناه عنه ، أو إضافة إليه ، فزودنا الأخ الكريم الأستاذ خالد العبدالمغني بورقتين (غير متتابعتين) من مجلة أخبار لندن المصورة (The Illustrirted London News) من العدد الصادر في ١٩ من أكتوبر ١٩٠١م تشتمل على ثلاث صور فوتوغرافية للكويت التقطت من قصر السيف ؛ تتضمن الصفحة رقم (٥٦٢) من الورقة الأولى صورة للشيخ مبارك الصباح مع أبنائه وأحد أتباعه ، وكان الخبر المكتوب بجانبها يتضمن أخبار الخليج ويركز على وضع الكويت بعد «موقعة الصريف» ، فقد حاولت الدولة العثمانية أن تستغل هذه الفرصة فتستولي على الكويت ، وأرسلت ٥٠٠ جندي في سفينة حربية لكن بريطانيا فعَّلت -ولأول مرة- بنود اتفاقية ١٨٩٩م فأرسلت السفينة الحربية بيرسيوس Perseus التي أجبرت السفينة العثمانية على الرحيل ، وهو الأمر الذي أشاع الاطمئنان والهدوء في المنطقة .

أما الورقة الثانية فتشتمل الصفحة رقم (٥٧٥) منها على صورتين فوتوغرافيتين ؛ الأولى تمثل الواجهة الجنوبية لقصر السيف ، والثانية صورة فوتوغرافية للمنظر الذي نشرناه في عدد أبريل ٢٠١١م من رسالة الكويت وذكرنا أنه ربما كان مبنى جديدا يجري العمل فيه ليكون مقرا رسميا لجمرك الكويت .

ولم تبين مجلة أخبار لندن المصورة (The Illustrirted London News) مَنْ هو مراسلها الذي بعث إليها بالصور الخاصة بالكويت أو بالخبر المتعلق بها ، ولكن الظن يتجه نحو الصحفي البريطاني هنري ويجهام (H. J. Whigham) الذي زار الكويت في ذلك الوقت ، مراسلا لصحيفة (Morning Post) ، وقد نشر على إثر تلك الزيارة

كتابا بعنوان المشكلة الفارسية «The Persian Problem» في نيويورك عام ١٩٠٣م خصص الفصل السابع منه للحديث عن الكويت بعنوان «أهمية الكويت» The Importance of Koweit ، وتضمنت صفحة رقم ٩٦ منه صورة الشيخ مبارك المنشورة في مجلة أخبار لندن المصورة مما يدل على أنه صاحب الصور الفوتوغرافية الواردة في المجلة المذكورة .

ومن الواضح أن الرسم أو الصورة التي نتكلم عنها تمثل مشروعا إنشائيا وتنمويا كبيرا وهو مقر الجمارك الذي كان بالقرب من قصر السيف أو قصر الحكم الذي كان يقيم فيه الشيخ مبارك الصباح . وتفيدنا الصورة الأولى أنها قد التقطت من سطح القصر ، والصورتان تكمل إحداهما الأخرى رغم اختلاف زمن التقاطهما ؛ ففي الأولى يظهر جانب من قصر السيف والبيوت المطلة على البحر وتقع على امتداده ، كما يبدو عدد من الناس ببشوتهم (عباءاتهم) التي تدل على أن زمن التقاط الصورة كان فصل الشتاء ، ويبدو أن المشروع قد أعد بتحديد الموقع وجلب الأخشاب اللازمة للعمل . وفي الرسم الآخر حدث تطور واضح هو أن الأخشاب التي رأيناها في الصورة الأولى قد استخدم معظمها ولم يبق منها إلا خمس قطع طويلة ووزع الباقي في مكانه من العمل ، ومن مظاهر التطور وجود تلك الأكوام الكثيرة من الصخور البحرية التي تستخدم في البناء ، المجلوبة بواسطة السفن من منطقة عشيرج التي كانت مصدر الأحجار البحرية آنذاك .

وإذا ما وضعنا «المشروع» الظاهر في الصورة والرسم المذكورين في الإطار التاريخي يمكن القول إن ذلك يميز مرحلة مهمة من مراحل تكوين الإدارة الجمركية في الكويت ؛ فقد مارست الكويت سيادتها على منافذها البحرية والبرية منذ نشأتها وانفراد آل الصباح بحكمها ، وتؤكد وثائق حكومة بومبي أن الكويت كانت تمارس سيادتها الضريبية على البضائع الواردة إليها أو المصدرة منها أو العابرة في أراضيها وموانيها[1] .

وقد تميزت الكويت بانخفاض ضرائبها مقارنة بغيرها من الموانئ أو الأقطار المجاورة لها ، وكان هذا من أهم العوامل التي ساعدت على نشاطها التجاري وازدهارها الاقتصادي ، فأصبحت بذلك أهم ميناء بحري في شمال الخليج ، بل أصبحت حلقة وصل مميزة بين عالم المحيط الهندي بموارده المتنوعة والجزيرة العربية وامتدادها شمالا إلى حوض البحر المتوسط ؛ فهي تجمع نهاية الطرق

(1) Bombay Government, Selections From The Records of Bombay Government, vol. 24, Bombay 1856, Historical Sketech of the Uttoobe Tribe of Arabs 1716 - 1853. p. 361 s9.

(عن جمال زكريا قاسم: نشأة الجمارك الكويتية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٠م، ص ٩، وفي الكتاب تفصيلات مهمة اقتبسنا منها ما يهمنا في هذا المقال) .

الشيخ مبارك مع أبنائه وأتباعه (أكتوبر ١٩٠١م)

الواجهة الجنوبية لقصر السيف (أكتوبر ١٩٠١م)

البحرية القادمة من الشرق وبداية الطرق البرية عبر الصحراء باتجاه بغداد وحلب إلى سواحل البحر المتوسط .

وطبقا لما أشار إليه لوريمر فإن حكام الكويت في عام ١٧٩٠م لم يكونوا يفرضون سوى نسبة ضئيلة من الضرائب لا تتعدى (١٪) من قيمة البضائع العابرة ، وارتفعت في عام ١٨٣١م إلى ٢٪[١] .

وليس من شك في أن أهمية ميناء الكويت ونظمها التجارية الحرة وانخفاض ضرائبها ومعاملتها السمحة للوافدين إليها كلها عوامل أدت إلى تحقيقها التفوق على بقية الموانى الخليجية وجلبت إليها مئات السفن التجارية وفضلتها على غيرها من موانى الخليج العربي .

وفي عام ١٨٦٣م وصف الرحالة الإنجليزي وليم بالجريف Palgrave الكويت بأنها أكثر موانى الخليج نشاطا وحركة ، وأرجع نشاطها التجاري إلى قلة ما يفرضه حكامها من مكوس جمركية لا تتجاوز ٢٪ من قيمة التجارة الواردة إليها .

وقد لفت نجاح هذا الميناء المزدهر أنظار الدولة العثمانية إليه ، وخاصة بعد أن تولى الحكم الشيخ مبارك الصباح الذي كان على معرفة مبكرة بأهداف الدولة العثمانية ، فبذل جهده منذ توليه الحكم من أجل إبرام اتفاق مع بريطانيا يضمن له الحماية والاستقرار ، وقد تم له ذلك في يناير من عام ١٨٩٩م ، ومع أن الاتفاقية كانت سرية في البداية لكن الدولة العثمانية سرعان ما علمت بها ، وفي خطوة لمحاولة إثبات تبعية الكويت لها أصدرت أوامرها لوالي البصرة بإرسال مدير عثماني لإدارة ميناء الكويت ، واستجابة لأوامر الدولة العثمانية وصل في ٢ من سبتمبر ١٨٩٩م -أي بعد نحو تسعة أشهر من اتفاق الحماية- موظف عثماني يصحبه خمسة جنود بهدف إدارة الميناء ، بيد أن الشيخ مباركا رفض استقبالهم وأرغمهم على العودة إلى البصرة في اليوم التالي .

ودفع هذا الموقف المعارض من جانب الشيخ مبارك السلطات العثمانية في البصرة للقيام بعمل عسكري ضد الكويت ، غير أن تلك السلطات سرعان ما تراجعت عن موقفها حين قدم القنصل البريطاني في البصرة تحذيرا لوالي البصرة من مغبة اتخاذ أي عمل عسكري ضد الكويت ، كما قدم السفير البريطاني في الآستانة السير نيقولا أكونور (O'Eonor) إنذارا إلى الباب العالي جاء فيه أن الحكومة البريطانية ، وإن لم تكن لها أطماع في الكويت فإنها ترتبط بعلاقات ودية مع شيخها ، ومن ثم فإذا قامت السلطات العثمانية بأية محاولة لفرض سيطرتها أو رقابتها على جمارك الكويت دون موافقة مسبقة من حكومة صاحبة الجلالة

(١) لوريمر، ج. ج: دليل الخليج، القسم التاريخي، الطبعة الأولى، قطر ١٩٦٧م، ج١ ص ١٥٠٦ - ١٥١٠.

البريطانية فلا مفر من نشوب مشكلة خطيرة بين الحكومتين .

وفي يناير من عام ١٩٠٠م قدمت إلى الكويت بعثة ألمانية برئاسة القنصل الألماني في الآستانة الهر ستمرش Stemirsh بهدف التفاوض مع شيخ الكويت للحصول على إذن باستخدام قطعة من أراضي الكويت لتكون نهاية لمشروع خط برلين - بغداد ، وقد أعلن الشيخ مبارك رفضه لعروض البعثة الألمانية رغم الإغراءات التي قدمت له من حيث انتعاش تجارة الكويت وأنها ستصبح بومباي أخرى ، وكان رفض الشيخ مبارك للعروض الألمانية خوفا من أن تكون تلك العروض مناورة من جانب الدولة العثمانية متخفية خلف ألمانيا ، فضلا عما سوف يترتب على وصول الخط الحديدي إلى الكويت من تحكم المصالح الأجنبية في ميناء الكويت وخاصة فيما يتعلق بالجمارك[١] .

وفي محاولة جديدة من الدولة العثمانية للتخلص من الشيخ مبارك والاستيلاء على ميناء الكويت شجعت ابن رشيد للهجوم على الكويت وأمدته بالسلاح اللازم لذلك ، فما كان من الشيخ مبارك إلا أن أعد عدته فخرج مع جمع من حلفائه لصد الهجوم المحتمل لابن رشيد قبل أن يصل إلى الكويت ، ومع أن الشيخ مباركا وحلفاءه قد هزموا في المعركة التي وقعت في منطقة الصريف فإنه استطاع أن يبعد خصومه عنه فترة من الوقت استطاع خلالها أن يحصل على الدعم المطلوب من بريطانيا ، وبخاصة أن الدولة العثمانية بدأت بالتحضير للإغارة على الكويت ، فقد تم الإيعاز إلى قواتها المرابطة في جنوب العراق باحتلال مواقع في شمال الكويت تمهيدا للإغارة عليها ، ولكن بريطانيا وبطلب من الشيخ مبارك أرسلت البارجة الحربية (بيرسيوس) للمرابطة أمام ميناء الكويت لمنع نزول أي قوة عثمانية إلى الكويت ، وزودت الشيخ مباركا بعدد من المدافع الجديدة ، منها ستة مدافع تم إنزالها بالقرب من قصر الشيخ مبارك ، وهي التي ظهرت في الصورة التي التقطت (في غالب الأمر) في أعقاب حرب الصريف (مارس ١٩٠١م) .

وفي ظل هذه الظروف ، ورغم انشغال الشيخ مبارك في الدفاع عن بلاده وتحقيق أمنها واستقرارها لم ينس أن كل ذلك الصراع الذي يستهدف الكويت إنما كان بسبب موقعها كميناء متميز على الخليج العربي ، ومن أجل عوائده الجمركية التي يمكن أن تنمو وتزدهر ، وقد باشر بإنشاء مبنى جديد وكبير قريب من القصر خاصا بإدارة الجمارك وفق تنظيم معين . وتمثل الصور المذكورة بداية العمل في ذلك المشروع .

(١) لوريمر: دليل الخليج ، القسم التاريخي ، الطبعة الأولى ، قطر ١٩٦٧م ، ج٣ ص ١٥٣٧ ، ١٥٣٨

الكويت في تقرير يوشيدا ماساهارو

(أول ذكر للكويت في المصادر اليابانية)

تمهيد:

كان أول اتصال بين اليابان ومنطقة الخليج العربي في أواخر القرن التاسع عشر، وبدأ ذلك مع البعثة التي أرسلتها وزارة الخارجية اليابانية إلى بلاد فارس بهدف التعرف إلى الأوضاع الاقتصادية وإمكانات التبادل التجاري بين البلدين، وقد كان الوفد برئاسة يوشيدا ماساهارو (Yoshida Masaharu)[1]، وبرفقته نوبايوشي فوروكاوا (Nobayoshi Furukawa)، وهو ضابط في الجيش الياباني، بالإضافة إلى خمسة من التجار اليابانيين ومترجم هندي وطباخ فارسي.

وقد غادرت البعثة المذكورة طوكيو في الخامس من أبريل عام ١٨٨٠م من ميناء شيناجاوا (Shinagawa) على ظهر السفينة الحربية هيئي (Hiei)، وهي سفينة صنعت في بريطانيا لصالح اليابان، ودخلت الخدمة في شهر فبراير عام ١٨٧٨م، وكانت رحلتها هذه أول رحلة ملاحية تدريبية طويلة لها، وكان خط الرحلة -كما سجلته المصادر- يمر عبر موانئ هونج كونج وسنغافورة وسيلان (سري لانكا) وبومباي وكراتشي ومسقط، ووصلت بوشهر في التاسع من يوليو عام ١٨٨٠م، ودخلت الميناء رسميا في ١١ من يوليو لتبدأ رحلة الوفد برا إلى طهران في ٢٥ من يوليو. حيث وصل إليها في العاشر من سبتمبر من العام المذكور. وبقي الوفد فيها أكثر من ثلاثة أشهر، قابل فيها ناصر الدين شاه، وهو من الأسرة القاجارية، وكان ملك إيران في تلك الفترة[2].

غلاف كتاب رحلات إلى بلاد فارس

السفينة الحربية اليابانية هيئي

(١) ولد يوشيدا ماساهارو عام ١٨٥٢م في بلدة توسا (Tosa) وتسمى حاليا كوهتشي وتوفي عام ١٩٢١م.

(٢) ولد ناصر الدين القاجاري عام ١٨٣١م، وامتدت فترة حكمه نحو خمسين عاما من ١٧ من سبتمبر ١٨٤٨م إلى أن اغتيل في الأول من مايو ١٨٩٦م.

وتذكر المصادر أن الوفد لم يحقق النتائج المرجوة من رحلته ، فغادر طهران في ٣٠ من ديسمبر ١٨٨٠م ؛ حيث سافر برا إلى ميناء أنزالي (Anzali) على بحر قزوين ، ومنه إلى مدينة باكو التي وصل إليها الوفد في ٢١ من يناير ١٨٨١م . وبعد عودة الوفد إلى اليابان قام رئيس الوفد يوشيدا ماساهارو بإعداد كتاب عن هذه الرحلة بعنوان «رحلات إلى بلاد فارس» ، ونشرته دار هاكابنكان في طوكيو عام ١٨٩٤م ، ثم طبع طبعة ثانية في عام ١٩٩٠م ، والطبعة الأخيرة تقع في ٢٢٨ صفحة من القطع الصغير ، وقد تضمن الكتاب مجموعة من الرسوم لآثار بيرسيبولس(Persepolis) وللسلطان ناصر الدين شاه وغير ذلك من الرسوم التوضيحية بالإضافة إلى مجموعة من المعلومات العامة عن

السلطان ناصر الدين شاه كما جاء في كتاب يوشيدا

الأحوال السياسية والعادات والتقاليد في إيران في ذلك الوقت .

والذي يهمنا من هذا الكتاب أن الوفد قد مر في طريقه على عدد من إمارات الخليج العربية ؛ فقد توقفت سفينتهم في ميناء مسقط حيث استقبلهم سلطان مسقط في ذلك الوقت تركي بن سعيد . وفي الكتاب أيضا إشارة إلى مرورهم بالبحرين والكويت ، وليس لدينا معلومات كافية عن خط سير البعثة داخل الخليج ، إذ يتطلب ذلك ترجمة كاملة لكتاب يوشيدا ماساهارو ، وهو الأمر الذي نرجو أن يتم قريبا ، وما بين أيدينا هو النص المتعلق بزيارة يوشيدا إلى الكويت فقط ، قام بترجمته إلى اللغة الإنجليزية السيد هوساكا شوجي (Hosaka Shuji) وهو أحد الباحثين اليابانيين الذين زاروا مركز البحوث والدراسات الكويتية في سبتمبر عام ٢٠٠٠م وتفضل بإهداء الكتاب إلى المركز ، ثم أعد الترجمة الخاصة بالنص المذكور ، والذي يشغل الصفحات (٣٩ - ٤١) من الكتاب .

وصف يوشيدا للكويت

وصف يوشيدا الكويت بقوله :

« . . . وصلنا كويتو[١] في اليوم التالي ، وهي ميناء يقع قرب مصب شط العرب ، وشاهدنا منظرها الرائع من على ظهر الباخرة التي أقلت معنا حاكم الكويت[٢]

(١) يقصد الكويت .

(٢) يقصد شيخ الكويت ، وهو الشيخ عبدالله الثاني بن صباح الصباح (١٨٦٦ - ١٨٩٢م) .

حيث كان عائدا من زيارة لبومباي وبصحبته اثنان من أطفاله، أحدهما في سن السابعة أو الثامنة والآخر في سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة.

كان الحاكم قوي البنيان، يرتدي على رأسه الغترة المصنوعة من قماش الكشمير المطرز بخيوط من الذهب والمكسوة بالصوف المائل إلى الاحمرار، وكان ثوبه طويلا وبأكمام واسعة لا ياقة له، وأخذ يمشي على ظهر الباخرة دون أن يرتدي حذاء.

وكان الطفلان مبعث إعجاب حقا، وكانا يرتديان غطائي رأس مشغولين بالقطيفة الجميلة، ويمشيان على ظهر السفينة محاطين بسبعة أو ثمانية من الخدم الذين كان بعض منهم يحمل خناجر هلالية الشكل تتدلى من أحزمتهم التي كانت تلتف حول وسطهم، وكانوا يتبادلون الأحاديث مع الطفلين، ولم أفهم ما يتحدثون عنه بالتأكيد.

جلس حاكم الكويت في قمرة الدرجة الأولى في الباخرة، ولم يجلس مع الآخرين في أثناء تناول الطعام، حيث أمر أن تبسط له سجادة على ظهر الباخرة، فجلس عليها وأخذ يتناول طعامه المكون من الأرز واللحم المخلوطين بالكاري بيده، وعلى السجادة ذاتها كان يصلي صلاة المسلمين، حيث كان يقف وينحني، ولم يعر حركة الباخرة المتمايلة والمتأرجحة أي اهتمام.

وعندما رست السفينة في الميناء اقترب من مقدمتها زورقان في آن واحد، وعلى متنهما عشر سيدات احتللن وسطهما، مشكّلات دائرة ترحيبا بالحاكم لحظة الوصول، وكن جميعا يرتدين النقاب لتغطية وجوههن، وهو يشبه الكاتسوكي[1] الياباني القديم، وغادر الحاكم السفينة ممسكا ولديه بيديه، وركب أحد الزورقين، وحمل الخدم الحقائب، ومعها حملوا أيضا السلال الكبيرة المليئة بفاكهة استوائية تشبه الموز، والتي كانت على الأغلب تخصهم، وفي أثناء ذلك كان الرجل الواقف على ظهر السفينة يشدو بصوت مرتفع مرددا كلمات يختمها بقوله «يا محمد»، في الوقت الذي كان فيه رجال الباخرة يشدون بالأغاني البوذية، حتى نزلوا من على ظهرها في هدوء ورباطة جأش. وبينما كنت أتابع إنزال المئات من صناديق القطن والمحصولات الزراعية من السفينة لمحت عيناي بيوتا كثيرة تقف بثبات على رمال الميناء الصفراء، ففهمت

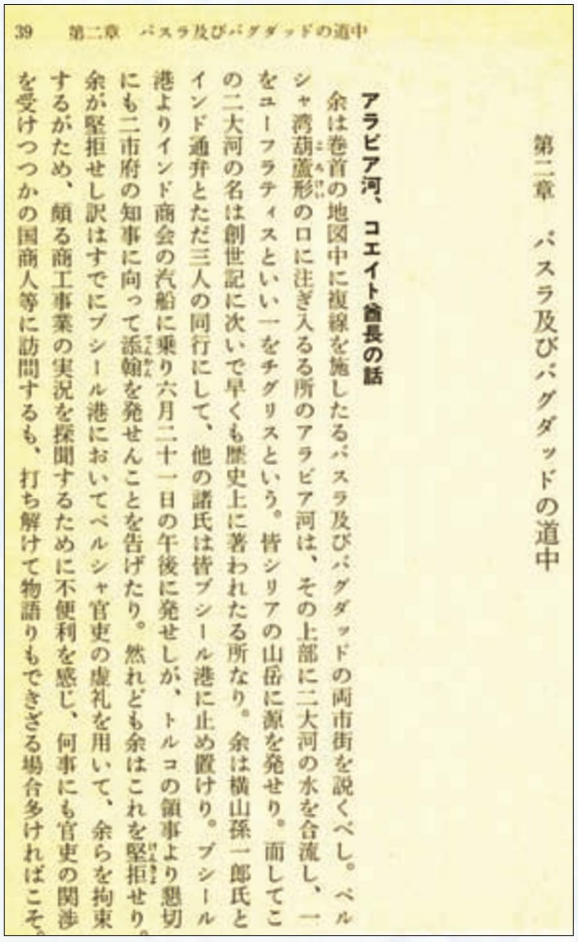

中道のドバグダッドびバスラ及　第二章　39

第二章　バスラ及びバグダッドの道中

アラビア河、コエイト酋長の話

余は巻首の地図中に複線を施したるバスラ及びバグダッドの両市街を説くべし。ペルシャ湾葫蔓形の口に注ぎ入るる所のアラビア河は、その上部に二大河の水を合流し、一をユーフラティスといい一をチグリスという。皆シリアの山岳に源を発せり。而してこの二大河の名は創世記に次いで早くも歴史上に著われたる所なり。余は横山孫一郎氏とインド通弁とただ三人の同行にして、他の諸氏は皆ブシール港に止め置けり。ブシール港よりインド商会の汽船に乗り六月二十一日の午後に発せしが、トルコの領事より懇切にも二市府の知事に向って添翰を発せんことを告げたり。然れども余はこれを堅拒せり。余が堅拒せし訳はすでにブシール港においてペルシャ官吏の虚礼を用いて、余らを拘束するがため、頗る商工事業の実況を探聞するために不便利を感じ、何事にも官吏の関渉を受けつつかの国商人等に訪問するも、打ち解けて物語りもできざる場合多ければこそ、

الصفحة الأولى من كلام يوشيدا عن الكويت

(١) من الملابس اليابانية القديمة، وهو نوع من غطاء للرأس.

من هذا المنظر العام لهذه المدينة أن الكويت لابد أن تكون ميناء تجاريا مهما ، وهو الأمر الذي يوحي بأن هناك خطة حتما لبناء خط سكة حديد عربية في هذه المنطقة ، رغم أني لم أسمع قبل ذلك عن تقارير جدية بشأن هذا المشروع.

وبعد ذلك اتخذت سفينتنا طريقها من كويتو إلى صوب مدخل نهر العرب الذي أسماه السكان المحليون شط العرب . . .» .

شرح وتعليق

(١) يعد كتاب يوشيدا ماساهارو أول مرجع عن الكويت في أدبيات البحث الياباني ؛ ومن ثم فإن يوشيدا هو أول ياباني يزور ميناء الكويت ، ويتحدث عن حاكمها ويصف إطلالتها البحرية . وقد أدرك يوشيدا من المنظر العام للكويت والبضائع التي كان يتم إنزالها (مئات من صناديق القطن والمحصولات الزراعية) أهمية هذا الميناء ، وأن تلك البضائع لابد أن يعاد تصديرها من الكويت إلى بلاد أخرى ، وهو أمر حقيقي ؛ فقد كانت الكويت حلقة وصل بين عالم المحيط الهندي والظهير الصحراوي في الجزيرة العربية من جهة ، وعالم البحر المتوسط من جهة أخرى ، فقد كانت هناك قوافل تجارية منتظمة ما بين الكويت وبلاد الشام .

وقد أوحى هذا الأمر ليوشيدا بأن (هناك حتما خطة لبناء خط سكة حديد عربية في هذه المنطقة) . وهذه أول إشارة إلى هذا الأمر ، الذي لم يتم التفكير فيه والتحرك من أجل تنفيذه إلا في مطلع القرن العشرين عندما أرسلت ألمانيا وفدا لمقابلة الشيخ مبارك الصباح يعرض عليه مشروع إنشاء خط سكة حديد (برلين - بغداد) تكون نهايته في الكويت ، وهو الأمر الذي رفضه الشيخ مبارك الصباح خوفا من التدخل الأجنبي في الكويت ومحافظة على استقلالها .

(٢) يتضمن النص أول وصف موثق عن حاكم الكويت الخامس الشيخ عبدالله بن صباح الصباح الذي حكم في الفترة ١٨٦٦ - ١٨٩٢م ، فقد جاء في النص أنه قوي البنيان متدين ، ووصف لباسه بدقة كبيرة ، وذكر أن معه في السفينة اثنين من أبنائه ؛ أحدهما في الثامنة أو السابعة من عمره ، والآخر في الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمره . والمعروف أن الشيخ عبدالله الصباح رزق بثلاث بنات وولدين من الذكور هما الشيخ جابر ، وهو والد الشيخ عبدالله الجابر الصباح رائد النهضة التعليمية والثقافية في الكويت ، والثاني هو خليفة ، وله من الذكور اثنان علي وعبدالله ؛ اشتهر أولهما بالشجاعة والجرأة وكان مسؤولا عن الأمن في الكويت في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح .

ونعود إلى الشيخ عبدالله الصباح ، الذي كانت سنوات حكمه الطويلة حافلة بالأحداث ؛ من أبرزها مساهمة الكويت في الحملة العثمانية على الأحساء عام ١٨٧١م ، وقد لعب الشيخ عبدالله الصباح دورا فاعلا في الحملة المذكورة ، فقد أنشأ قوة بحرية تتكون من نحو ثلاثمائة

سفينة بقيادته ، وقوة برية بقيادة أخيه الشيخ مبارك الصباح ، وكانت تلك القوات بمثابة رأس الحربة بالنسبة للقوات العثمانية ، فأول معركة اشتبكت فيها الجيوش العثمانية وحلفاؤها كانت موقعة القطيف ، وهي الميناء المحصن الذي لم يكن ليفتح لولا الحصار البحري والقذف المدفعي من السفن الكويتية البحرية ، ثم كان للشيخ عبدالله الصباح في بقية أحداث هذه الحملة ما يبين مكانته وقدراته في ضبط الأمور السياسية في المنطقة وفي تحقيق مكاسب ومكانة مميزة للكويت على المستوى الإقليمي والدولي[1] .

ويؤكد أيضا ما حصلت عليه الكويت من مكانة في عهد الشيخ عبدالله الصباح ما جاء في مذكرات والي بغداد مدحت باشا الذي زار الكويت في أواخر عام ١٨٧١م في طريقه إلى الأحساء ، حل في أثنائها ضيفا على الشيخ عبدالله الصباح ، وقد جاء في تقريره بعد أن ذكر اسم حاكمها أن أهل الكويت تعودوا على عدم الإذعان للتكاليف والخضوع لحكومات غيرهم ، وأنهم يديرون أمورهم بحسب الشرع ، ومنهم حاكمهم وقاضيهم ، فهم شبه جمهورية[2] .

وتذكر المصادر التاريخية حرص الشيخ عبدالله الصباح على تحقيق العدل بين أبناء شعبه والأمن والاستقرار لبلاده ، والحرص على توثيق العلاقات الطيبة مع جيرانه والسعي للإصلاح في النزاعات التي تنشب بينهم .

وكان الشيخ عبدالله واسع الحلم ميالا للجد والإخلاص في العمل ، ومن مآثره ما قام به في عام ١٨٦٧م ، وهو العام الذي أطلق عليه (سنة الهيلق) ، إذ انتاب البلاد والمناطق المجاورة مجاعة شديدة ، ففتح الشيخ خزائنه أمام أهل الكويت واللاجئين إليها ليرفع عنهم الضائقة ، ولم يترك وسيلة إلا وسلكها للتخفيف عن شعبه حتى انجلت تلك الغمة عام ١٨٧٠م ، وكان من أبرز من أسهم في البذل في تلك الأزمة أيضا السيدان يوسف البدر ويوسف الصبيح ، وهما من أعيان الكويت المشهود لهم بالكرم والعطاء .

(٣) وصف يوشيدا الشيخ عبدالله الصباح بأنه قوي البنيان ، ووصف ملابسه وهيئته العامة التي تدل على عنايته بمظهره ، وهذا الوصف يؤكد ويكمل وصف شاهد عيان آخر هو الرحالة الأمريكي لوشر الذي زار الكويت عام ١٨٦٨م لحاكمها بقوله : «كان الشيخ الحاكم طويلا مفتول العضلات لطيف الملامح قد أطال لحيته البيضاء ، يناهز الثمانين من عمره ، ويبدو على وجهه ملامح الذكاء ، وكان غاية الأدب في كلامه وعاداته الشرقية ، وكان يلبس ملابس عربية من الحرير الفاخر ، ويرتدي العباءة ذات اللون الأرجواني موشاة بغزارة بالذهب ويداه تشعان بالألماس ، وفي

(١) راجع دور الشيخ عبدالله الصباح في حملة الإحساء في كتاب أحمد مصطفى أبو حاكمة : تاريخ الكويت الحديث ، ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨٤م ، ص ٢٥٥ وما بعدها .

(٢) يوسف عبدالمعطي : الكويت بعيون الآخرين ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٣م ، ص ٣٢ .

وشاحه الحريري الأبيض الذي لفه حول وسطه كان قد غمس خنجرا صغيرا ذا قبضة من الذهب الصلد وقد طعم باللؤلؤ والفيروز والياقوت والزمرد مما يظهر أن هذه الأسلحة قد صممت للزينة أكثر مما هي للاستعمال»[1] .

وقد أبدى يوشيدا إعجابه بأبناء الشيخ عبدالله الصباح ، وبملابسهم الجميلة ويذكرنا ذلك بحفيده الشيخ عبدالله الجابر الصباح الذي كان مميزا بين شيوخ عصره بملابسه وعقاله المقصب الجميل ، وذوقه الرفيع الذي شهد له المؤرخون ، يظهر ذلك من وصف النبهاني لقصر الشيخ عبدالله الجابر في

الشيخ عبدالله الجابر الصباح

(١) لوشر أ. : الكويت عام ١٨٦٨م ، ترجمة عبدالله ناصر الصانع ، الكويت ١٩٥٩م ، ص ١٥ .

منطقة السريرات (شمال شرق السرة) عند زيارته له في العاشر من أبريل عام ١٩٤٧م ، فقد ذكر أنه مفروش بأحسن أنواع الفرش الحديثة والأثاثات المنيفة الفاخرة على الطراز الحديث ، وعلق على الجدران سجاد إيراني يحوي مناظر تاريخية عجيبة وصور بعض الملوك والغابات ، وفي وسط إحداها دائرة مرسوم فيها صور أشكال البروج السمائية . ووصف الشيخ عبدالله الجابر بأنه ذو خلق عظيم مع تواضع يعلوه هيبة ووقار . وهو بشوش المحيا حسن المجالسة بعيد النظر في الأمور السياسية ، وقد خدم وطنه أجل خدمة ، وله خبرة واسعة بقبائل العرب وشؤونها قديمها وحديثها ، وله اطلاع فائق على سير الحوادث في داخل جزيرة العرب[2] .

وكل ذلك إرث إنساني وحضاري اكتسبه الشيخ عبدالله الجابر الصباح من والده وجده ، رحمهم الله جميعا ، ومن خبرته الشخصية الثرية بالعمل الجاد والمتواصل لوطنه الكويت .

(٤) يفيد تقرير يوشيدا أن السفينة هيئي (Hiei) قد أبحرت من اليابان يوم ٥ من أبريل ١٨٨٠م ، فمرت بموانى هونج كونج وسنغافورة وبومبي وكراتشي ومسقط وبندر عباس ولنجة والبحرين إلى أن وصلت إلى بوشهر حيث مكثت أسبوعين ، وفي ٢١ من يونيو غادرت مساء باتجاه الكويت فوصلت إليها في اليوم الثاني ، وبعد نزول أمير الكويت

(٢) النبهاني ، محمد بن خليفة بن حمد آل نبهان : التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، القاهرة ١٩٤٩م ، الجزء الثامن ، ص ٩٧ ، ٩٨ .

الذي كان على متنها والبضائع الخاصة بالكويت اتجهت إلى شط العرب فتوقفت عند المحمرة والبصرة واتجهت شمالا في نهر دجلة إلى بغداد ، ثم عادت من الطريق نفسه إلى بوشهر دون أن تمر بالكويت . وقد مكث الوفد في بوشهر نحو أسبوعين قبل رحلته البرية إلي طهران التي بدأت في ٢٥ من شهر يوليو ١٨٨٠م ووصل إليها في العاشر من سبتمبر من العام المذكور كما سبق أن أشرنا .

والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة هو أن الوفد كان في سفينة حربية يابانية فكيف ركب فيها شيخ الكويت القادم من بومباي؟ ، ثم إن الوصف ينطبق على باخرة تجارية ، فالشيخ عبدالله يقيم في قمرة بالدرجة الأولى ، وتحمل السفينة على ظهرها بضائع (منسوجات قطنية ومحصولات زراعية) ، فهل استغلت تلك السفينة للنقل البحري وهي في طريقها إلى هدفها النهائي ومن ثم كان من الطبيعي أن يستقلها الشيخ في طريقه إلى الكويت؟ لم يتضح لنا تفصيل ذلك حتى الآن ، وهو أمر جائز إذا أخذنا في الاعتبار أن السفينة لم تكن في مهمة حربية بل هي في مهمة رسمية تجارية ، ولعل ذلك يفسر ركوب الشيخ عبدالله الصباح الباخرة المذكورة .

* * *

والجدير بالذكر أن هذه الباخرة لم تكن الباخرة الأولى التي ترسو في ميناء الكويت أو بقربه في عهد الشيخ عبدالله الصباح ، فقد زار الكويت الرحالة الأمريكي لوشر عام ١٨٦٨م على ظهر الباخرة الأمريكية «بينانغ Benang» البالغ حمولتها ثمانمائة طن ، ورست على بعد ميل ونصف عن الشاطئ ، وكانت قادمة من الهند إلى البصرة ، وسبب رسوها في الكويت هو وجود تاجر كويتي على ظهرها ومعه بضائع كثيرة ، وقد أطلقت عند إرسائها ثلاثة مدافع تحية ، فردت عليها المدافع الكويتية بالمثل . وبعدها توجه الشيخ عبدالله الصباح ، وهو في أبهى حلله ، ترافقه حاشيته إلى الباخرة ، وصعد على ظهرها ، فاستقبله قبطانها وجميع البحارة بالترحيب والاحترام ، وبعد أن تناول المرطبات والحلويات أخذ يتجول داخل السفينة مبديا إعجابه بآلاتها الضخمة وأقسامها ، وبعد ذلك دعا القبطان لزيارة البلدة وللغداء معه وتمضية المساء على الشاطئ ، وما أن انتهت زيارتهم حتى غادروا البلدة بمثل ما استقبلوا ، ثم أبحرت الباخرة[1] .

* * *

وختاما فقد أفادنا حديث يوشيدا عن الكويت -على إيجازه- بمجموعة من الانطباعات التي انطلقنا منها نحو التفصيلات المتعلقة بالحاكم الخامس للكويت الشيخ عبدالله الصباح .

وتجدر الإشارة إلى نص يوشيدا فيه أول ذكر لزيارة حاكم من حكام الكويت إلى الهند ، ولهذا مدلوله الخاص ، إذ يعني اهتمام الحاكم بالتجارة مع تلك البلاد وتشجيع التجار على التواصل التجاري معها ، ودليل ذلك كمية البضائع التي جلبتها الباخرة معها إلى الكويت ، والتي أوحت ليوشيدا بأهمية هذا الميناء والمستقبل الزاهر الذي ينتظره .

---

(١) لوشر أ. : الكويت عام ١٨٦٨م ، ص ١١ وما بعدها .

حول كتاب
«وثائق تجارة السلاح الألماني في الجزيرة العربية»
قراءة في أرشيف زكي كرام

إعداد : موضي سليمان السيف

مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور عمر رياض، وقد نشر عام ٢٠١١م ضمن سلسلة الدراسات الوثائقية التي تصدر عن وحدة البحوث الوثائقية بدار الكتب والوثائق القومية بجمهورية مصر العربية، ويقع هذا الكتاب في ٥٦٠ صفحة، وهو كتاب مهم ينشر فيه مؤلفه لأول مرة مجموعة منتقاة من وثائق ضابط سوري خدم في الجيش التركي اسمه زكي كرام كان قد شارك في الحرب العالمية الأولى وأصيب في جبهة سيناء، ونقل إلى ألمانيا للعلاج، حيث أقام في برلين وتزوج من ألمانية، وأسهم بشكل كبير في تدعيم الجيوش العربية في اليمن والسعودية والكويت وغيرها بالأسلحة الألمانية، كما كان له دور مهم في الحركة الإسلامية في أوربا في فترة ما بين الحربين العالميتين، وكان على اتصال بزعماء الحركة الإسلامية في البلاد العربية من أمثال الشيخ رشيد رضا وغيره، ولعب دورا مهما في نشر الخطاب الألماني الموجه إلى البلاد العربية قبيل الحرب العالمية الثانية وفي أثنائها من خلال إذاعة راديو برلين.

ومجموعة الوثائق هذه مجموعة نادرة ومتميزة ولا مثيل لها في الأرشيفات العربية، حيث عثر عليها الدكتور عمر رياض في منزل هارون الرشيد ابن زكي كرام، وهي تساهم في سد ثغرة كبيرة في التاريخ العربي في فترة مابين الحربين العالميتين، وهي ليست فقط مجموعة وثائق ومراسلات وعقود لصفقات سلاح، بل تتميز باحتوائها مجموعة نادرة من الصور الفوتوغرافية التي تصور حال شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة التي كانت تمر فيها بمرحلة مخاض سياسي نتج عنه الوضع السياسي الراهن.

وفيما يلي لمحة عامة عن زكي كرام صاحب الأرشيف مع بيان علاقته بسمو الشيخ أحمد الجابر الصباح والوثائق المتبادلة بينهما.

مولده ونشاطاته:

ولد زكي حشمت كرام عام ١٨٨٦م في سوريا لعائلة فارسية الأصل.

بدأ دراسته العسكرية في دمشق، ثم انتقل إلى إسطنبول حيث أكمل دراسته في الأكاديمية العسكرية العثمانية، وفي سن الثامنة عشرة عين ملازما

زكي كرام

في الجيش العثماني، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى أصيب بجروح في ساقه اليسرى ونقل إلى برلين للعلاج حيث بترت ساقه اليسرى إلى ما فوق الركبة.

وفي أثناء وجوده في المستشفى في برلين كان يقضي وقته في كتابة مذكراته التي تناولت حياته وسط المرضى والأطباء، والأحوال العسكرية في أوربا والحالة الاجتماعية والسياسية للعرب والمسلمين القاطنين في ألمانيا آنذاك، وكان يتردد بانتظام على متجر الكتب المقابل للمستشفى، وهناك تعرف إلى السيدة العاملة في المتجر وتزوجها.

وفي عام ١٩٢١م بدأ كرام دراسة طب الأسنان في إحدى جامعات برلين وأنهاها في عام ١٩٢٥م بنجاح، لكنه لم يوفق في عمله كطبيب أسنان في برلين لأنه لم يكن يحمل الجنسية الألمانية، وفي أثناء تلك الفترة افتتح كرام وزوجته محلاً لبيع الكتب ومطبعة صغيرة.

وقد جمعت كرام صداقة بالأمير شكيب أرسلان في أثناء إقامة الأخير في برلين في بداية العشرينيات من القرن الماضي، وقد قدمه أرسلان إلى كثير من المشاهير من علماء المسلمين والوطنيين في عصره، وهذا يكشف سر وجود تلك الرسائل الموقعة باسم كرام بين أوراق رشيد رضا، حيث من المرجح أن الشيخ عرف كرام عن طريق أرسلان. وألف كرام في أثناء إقامته في برلين أعمالا باللغة العربية والألمانية والتركية لكن هذه الأعمال لم تر النور بسبب عدم تمكنه من الحصول على تصريح للطبع والنشر من الحكومة النازية، وللسبب ذاته أجهضت فكرته في إنشاء مجلة عربية في برلين، وقد عمل كرام في بعض الأحيان مراسلاً لجرائد عربية مثل المقطم والشورى اللتين كانتا تصدران في القاهرة، والبيان الأمريكية وحضرموت الأندونيسية.

وقد عينه يونس بحري، الذي كان مسؤولا عن إذاعة برلين العربية، مترجما في الإذاعة، لكن يونس بحري اكتشف أنه كان عميلا للبريطانيين عن طريق الأتراك، وقد سجن كرام بسبب ذلك وتوفي في سجنه عام ١٩٤٦م.

والجدير بالذكر أن زكي كرام كان من أهم المصادر التي اعتمد عليها الشيخ رشيد رضا في دراسته الاستشراق الألماني والصحافة الألمانية ووضع المؤسسات الإسلامية في برلين، وكانت مجلة المنار التي أسسها الشيخ رشيد رضا في القاهرة في عام ١٨٩٨م من أكثر المجلات انتشارا في العالم الإسلامي لأكثر من ثلاثة عقود، وقد كان زكي كرام أحد المصادر المعرفية المهمة للشيخ رضا حول مكانة الإسلام ووضع المسلمين في برلين وعند الغربيين بشكل عام.

صلته بالكويت :

انخرط زكي كرام في تجارة السلاح الألماني في شبه الجزيرة العربية ، وحظيت اليمن بالنصيب الأكبر من صفقات التسليح التي أبرمها مع إمام اليمن ، وعمل على الاتصال بالمملكة العربية السعودية لإقناعها بأهمية السلاح الألماني ، فطلبت تزويدها بالبنادق الألمانية ، ولكن تجارة السلاح معها لم تكن بحجم تجارتها مع اليمن . واتصل كرام بالديوان الملكي العراقي بهدف إبرام صفقات للتسليح عن طريق برلين ، وقد طلبت وزارة الدفاع العراقية إرسال كتالوجات السلاح لاختيار ما يناسبها لكنها اعتذرت له لاحقاً حيث إن الجيش العراقي لا يحتاج إلى تلك المعدات المتاحة .

وقد اتصل زكي كرام بأمير الكويت سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح لعقد صفقات تسليح مع بعض الشركات الألمانية التي كان وكيلا لها ، لكن اتصالاته لم تحقق النجاح المتوقع مقارنة بمثيلاتها مع اليمن و السعودية .

وكانت بداية اتصالاته بأمير الكويت في ١٥ من أكتوبر عام ١٩٢٩م عندما أرسل كرام للشيخ أحمد الجابر مذكرة تتضمن تعريفا بالأدوية التي كان يصنعها في معمله الخاص ، فرد عليه الشيخ أحمد في رسالة مؤرخة في ٩ من نوفمبر ١٩٢٩م يطلب فيها الحصول على نماذج من تلك الأدوية لتجريبها ليتسنى له بعد ذلك تقرير ما هو لازم ، ولابد أن هناك مراسلات أخرى بهذا الخصوص لم

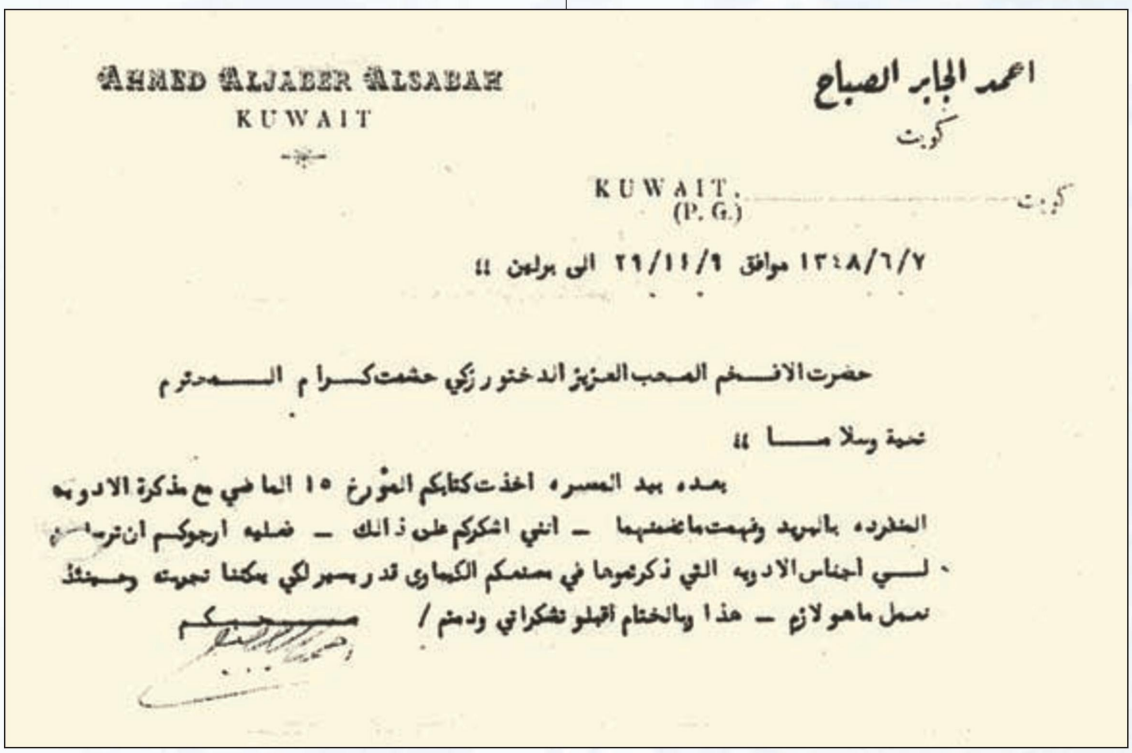

AHMED ALJABER ALSABAH
KUWAIT

احمد الجابر الصباح
كويت

KUWAIT.
(P. G.)
كويت

١٣٤٨/٦/٧ موافق ٢٩/١١/٩ الى برلين "

حضرت الافخم المحب العزيز الدكتور زكي حشمت كرام المحترم

تحية وسلاما "

بعده بعد المسره اخذت كتابكم المؤرخ ١٥ الماضي مع مذكرة الادويه المنفرده بالبريد وفهمت ما تضمنتهما — انني اشكركم على ذالك — فعليه ارجوكم ان ترسلوا لي اجناس الادويه التي ذكرتموها في صنعكم الكيماوي قدر يسير لكي يمكننا تجربته وحينئذ نعمل ما هو لازم — هذا وبالختام اقبلوا تشكراتي ودمتم /

محبكم

رسالة موجهة من الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى زكي كرام بتاريخ ٩ من نوفمبر ١٩٢٩م

يتم الاحتفاظ بها، وكانت تلك المراسلات المدخل الذي أراده كرام للدخول إلى الموضوع الأهم وهو المتاجرة بالسلاح؛ ففي أوائل فبراير عام ١٩٣٠م أرسل كرام خطابا آخر يوضح فيه أنه وكيل لبعض مصانع الأسلحة في برلين، وعلى أثر ذلك طلب إليه الشيخ أحمد الجابر إرسال صور لتلك الأسلحة بالبريد للتعرف إليها قبل توقيع أي اتفاق.

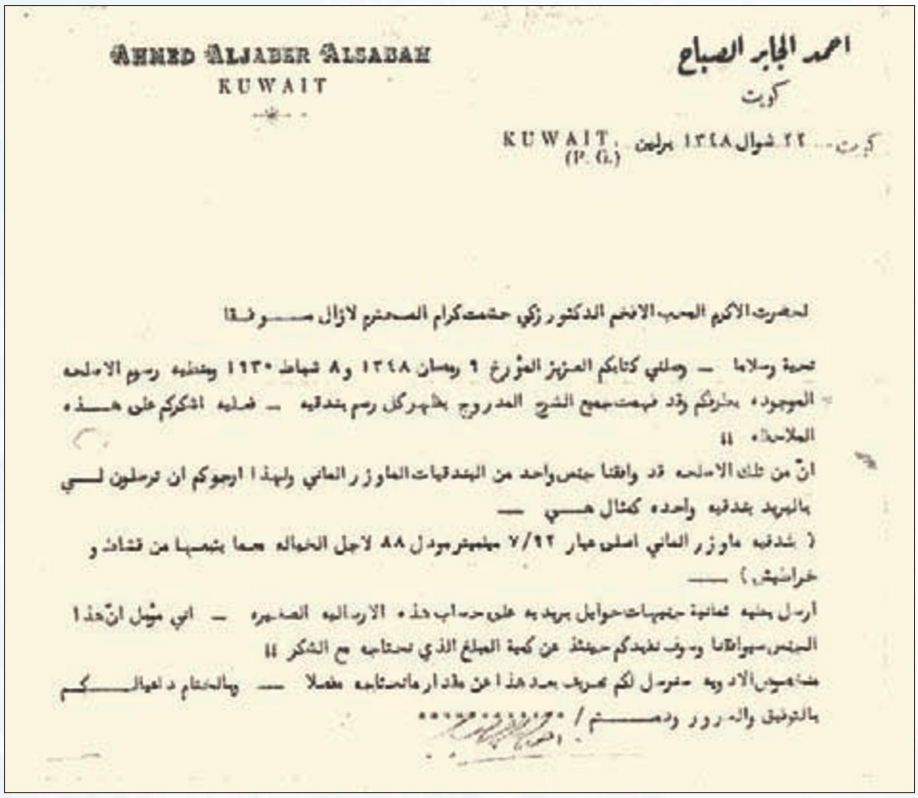

AHMED ALJABER ALSABAH
KUWAIT

احمد الجابر الصباح
كويت

KUWAIT, 22 شوال ١٣٤٨ برلين
(P. G.)

لحضرت الاكرم الحبب الافخم الدكتور زكي حشمت كرام المحترم لازال مسعودا

تحية وسلاما — وصلني كتابكم العزيز المؤرخ ٩ رمضان ١٣٤٨ و٨ شباط ١٩٣٠ وبخصوص رسوم الاسلحه الموجوده بمخزنكم وقد فهمت جميع الشرح المدرج بظهر كل رسم بندقيه — فعليه اشكركم على هذه الملاحظه ||

انّ من تلك الاسلحه قد وافقنا جنس واحد من البندقيات الماوزر العاني ولهذا ارجوكم ان ترسلون لي بالبريد بندقيه واحده كمثال هنا — (بندقيه ماوزر العاني اصلي عيار ٧/٩٢ ملمتر مودل ٨٨ لاجل الخياله مع بثمنها من قشاط و خراطيش) —

ارسل بجنبه ثمانية جنيهات حوالي يريد به على حساب هذه الاوراق الصغيره — اني مؤمل انّ هذا المبلغ سيوافقنا ويوفي تعهدكم عوضا عن كمية المبلغ الذي تحتاجه مع الشكر ||

بضاعتي الاخرى سوف ارسل لكم تعريف بعد هذا عن مقدار ما تحتاجه مفصلا — وبالختام دمتم لعملكم بالتوفيق والسرور دائما

رسالة موجهة من الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى زكي كرام بتاريخ ٢٣ من مارس ١٩٣٠م

وفي إحدى رسائله أكد الشيخ أحمد أن «نوع الماوزر عيار ٧/٩٢ مليمتر مودل ٨٨ هو النوع المناسب لاستخدام الخيالة له في الجيش، وطلب إليه إرسال بندقية كنموذج مصحوبة بلوازمها من قشاط وخراطيش»[١]. وبعد أن أرسل كرام ثلاث بندقيات رأى الشيخ أحمد أنها ليست مطابقة لرغبته ولا للرسوم التي أرسلها كرام من ذي قبل، فاعتذر له قائلا إن الحكومة الكويتية ليست بحاجة إلى تلك البنادق في هذا الوقت مرسلاً له ثمن ما أرسله في حوالة بريدية.

وبعد ذلك ظلت العلاقة بين كرام والشيخ أحمد منحصرة في رسائل تهنئة بحلول العيد وحلول شهر رمضان، ثم طلب كرام جواز سفر كويتي يمكنه من السفر إلى البلاد العربية لكن الشيخ اعتذر عن عدم تلبية هذا الطلب. وفي عام ١٩٣٧م أرسل كرام إلى الشيخ أحمد يطلب مساعدته في إنشاء معهد إسلامي في برلين، لكن هذه المسألة على ما يبدو لم تتم، حيث إن المعهد لم ير النور[٢].

ويعد الكتاب بشكل عام من المصادر الجديدة التي تقدم مجموعة من المعلومات عن فترة مهمة من تاريخنا الحديث، وقد ذكر المؤلف أن جميع وثائق زكي كرام قد أُهديت إلى دار الوثائق المصرية.

(١) القشاط حزام من الجلد يحفظ فيه الرصاص للبنادق، والخرطوش هو الرصاص الذي تُحشى به البنادق.

(٢) وثائق تجارة السلاح: ص ١١٤.

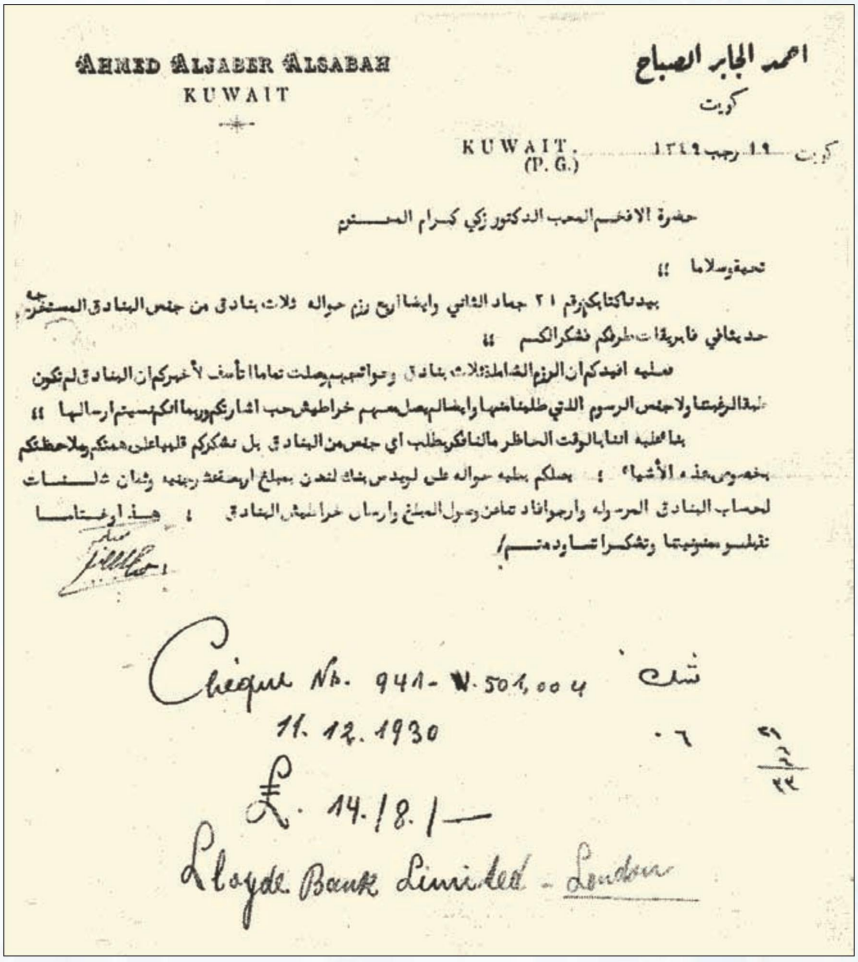

AHMED ALJABER ALSABAH
KUWAIT

احمد الجابر الصباح
كويت

KUWAIT. (P. G.) كويت ١٩ رجب ١٣٤٩

حضرة الاخ المحب الدكتور زكي كرام المحترم

تحية وسلاما ،،

بيد انا كتابكم رقم ٢١ جماد الثاني وايضا ورزم حواله ثلاث بنادق من جنس البنادق المستخدم حديثا في فابريقات طرقكم فشكرانكم ،،

سلمه افيدكم ان الرزم الشاملة ثلاث بنادق وحواجبها وصلت تماما اتأسف لأخبركم ان البنادق لم تكون لها الرفعتا ولا جنس الرسوم التي طلبناها وايضا لم يصل معهم خراطيش حب اشار تكم بها انكم سبتم ارسالها ،،

بنا عليه انتا بالوقت الحاضر مالنا نكم بطلب اي جنس من البنادق بل نشكركم قليا على همتكم وملاحظتكم بخصوص هذه الأشياء ؛ يصلكم بطيه حواله على لويدس بنك لندن بمبلغ اربعة عشر روپيه وثمان شلنات لحساب البنادق المرسله وارجو افادتنا عن وصول المبلغ وارسال خراطيش البنادق ؛ هذا وختاما نقبلوا سنونيتنا وتشكراتنا وودتم/

Cheque No. 941 - W. 501,004
11. 12. 1930
£. 14. 18. 1 —
Lloyds Bank Limited - London

رسالة موجهة من الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى زكي كرام بتاريخ ١٠ من ديسمبر ١٩٣٠م

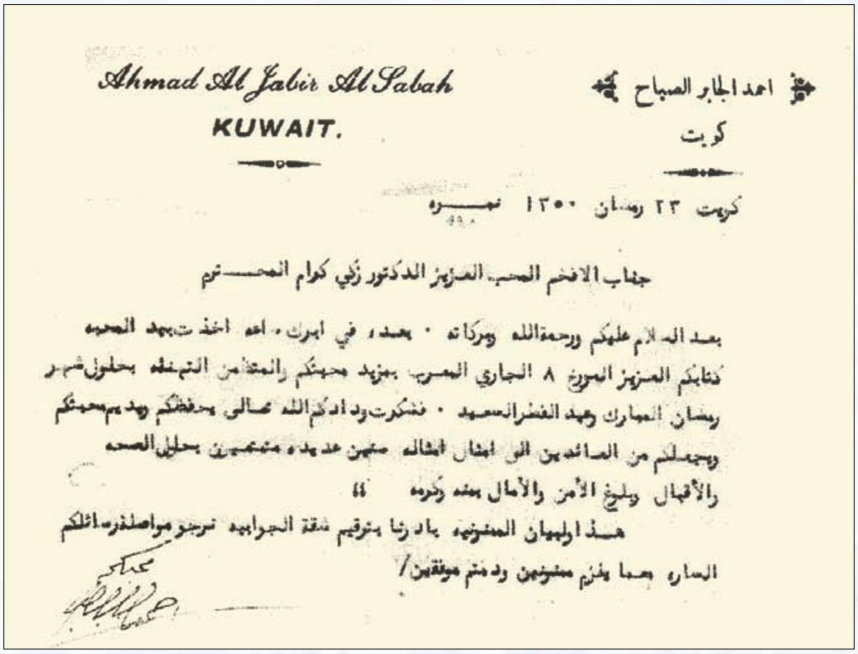

Ahmad Al Jabir Al Sabah
KUWAIT.

احمد الجابر الصباح
كويت

كويت ٢٣ رمضان ١٣٥٠ هجره

جناب الاخ المحب العزيز الدكتور زكي كرام المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بعد ، في ابرك ، اعه اخذت بيد المحبه كتابكم العزيز المورخ ٨ الجاري المرسل بمزيد محبتكم والمتظامن التبغه بحلول شهر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد ، فشكرت ودادكم الله تعالى بحفظكم وعديم محبتكم ويجعلكم من السائدين الى امثال امثاله سنين عديده متمتعين بحلول الصحه والأقبال وبلوغ الأمن والآمال بمنه وكرمه ،،

هذا وليبان المسنونيه بادرنا بترقيم شقة الجرابيه ترجو مواصلة مراسلكم الصاره بما يلزم مسنونين ودمتم موفقين/

رسالة موجهة من الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى زكي كرام بتاريخ ١ من فبراير ١٩٣٢م

العلاقات التاريخية بين الكويت ورأس الخيمة
قراءة في كتاب
(العز في القناعة.... رأس الخيمة ومحيطها قبل النفط)

إعداد : د. محمد محمود الطناحي

هذا كتاب أخذ عنوانه من المثل الشعبي الإماراتي (العز في القناعة والذل في الطماعة)، وهو مايشير إشارة واضحة إلى محتوى الكتاب ومضمونه اللذين جاءا بمثابة أرشيف يصور حياة الناس في إمارة رأس الخيمة قبل ظهور النفط، بدءا من طرق معيشتهم برا وبحرا، والمباني التي كانوا يعيشون فيها، والصناعات التي كانوا يقومون بها، والزراعات التي كانوا يعتمدون عليها، وممارساتهم الطبية، وصولا إلى طرق احتفالهم وحل مشكلاتهم، وغير ذلك من الأمور الحياتية اليومية التي كان أهل المنطقة يقومون بها، وعرج الكتاب أيضا على ملامح الحياة السياسية التي سبقت الإعلان عن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة.

ولعل أهم مايميز هذا العمل أنه اتخذ من الشهادات الشفهية للأشخاص المحليين مصدرا رئيسا له، ولم يكتف بما هو مدون في الوثائق ومسجل في الكتب التي تناولت ملامح هذه الفترة المهمة من تاريخ الإمارة.

وقد زين الكتاب بمجموعة نادرة من الصور لأهم المعالم الأثرية في إمارة رأس الخيمة، وختم بملحق خاص يحوي خرائط ومخططات الإمارة وقائمة ثرية بأسماء الأعلام والقبائل والفرق والجماعات والأماكن في فهرس شامل.

يقع الكتاب في ٩٢٦ صفحة أعدها الأنثروبولوجيان الاجتماعيان وليام وفيدلتي لانكستر اللذان عملا في منطقة الشرق الأوسط نحو ثلاثين عاما، وترجمه إلى العربية ميشلين جبور، ونشرته دار الساقي في بيروت عام ٢٠٠٧م بتمويل من المتحف الوطني بإمارة رأس الخيمة ومبادرة من صاحب السمو الشيخ سلطان بن صقر القاسمي نائب حاكم الإمارة.

العز في القناعة والذل في الطماعة منحوتة على إحدى صخور رأس الخيمة

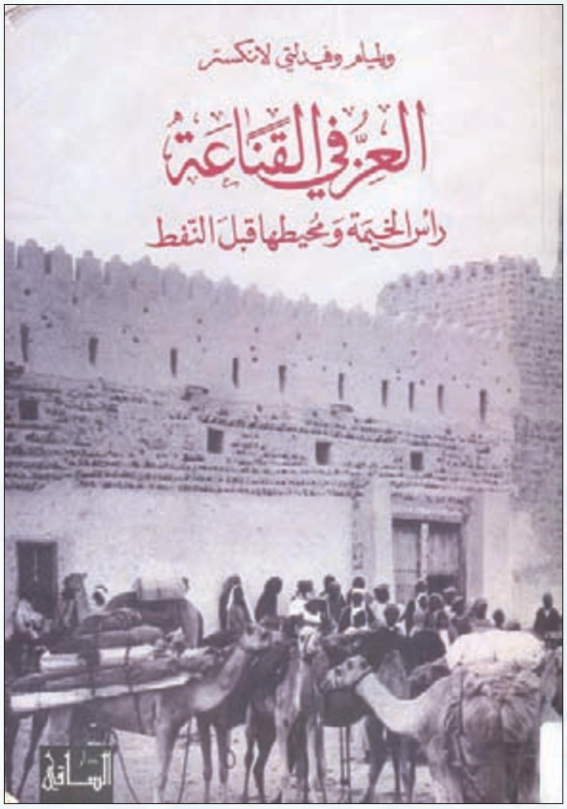

غلاف الكتاب

ورغم ثراء الكتاب بموضوعات شتى عن تاريخ المنطقة وأحوالها الاجتماعية فإننا قد ركزنا على ماتضمنه من معلومات تخص علاقات رأس الخيمة بالكويت في الفترة التي سبقت ولحقت منتصف القرن العشرين، حيث كشفت الشهادات الشفهية للسكان المحليين وكتابات بعض المؤرخين عن مجالات عدة اختلط فيها أهل الكويت بأشقائهم في رأس الخيمة.

حكام الكويت:

تضمن الكتاب إشادة وثناء بالغين على شيوخ الكويت ودورهم في الحفاظ على النظام وفرض القانون والاهتمام بالدفاع عن البلاد ونشر العدل والحرية، حيث أشار إلى أن ثروات التجار الكويتيين فاقت بكثير ثروات حكامها، وأشار أيضا إلى أنهم كانوا يفرضون لقاء ذلك ضرائب منخفضة ساعدت على نمو التجارة وازدهار الاقتصاد.

وألقى الكتاب الضوء على الدور الكبير الذي لعبه شيوخ الكويت في دعم عمليات التطور التي شهدتها الإمارات، ومنها إمارة رأس الخيمة، وذلك من خلال إقامة المدارس والمستشفيات والمنشآت التنموية الأخرى.

العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري:

يظهر من خلال الشهادات الشفهية المتعددة في فصول الكتاب أن العلاقة بين الكويت ورأس الخيمة قد دارت في إطار اقتصادي بشكل أساسي ومن بعده الإطار الاجتماعي بشكل أقل، وبحسب تعبير أحد السكان المحليين في رأس الخيمة أن الكويت كانت بالنسبة لهم الوسيلة الأسرع والأكثر أمنا للحصول على المال عوضا عن العمل في مجالي الصيد أو الزراعة.

ويشير الكتاب إلى أن مراكب نقل العمالة قد استخدمت في نقل البضائع بين رأس الخيمة والكويت، حيث كانت تنقل الفواكه والخضروات والدهن وعسل الجبال والشندل من رأس الخيمة إلى الكويت، وفي الوقت ذاته كانت تعود محملة بالقمح والأقمشة والثياب عالية الجودة والمضخات ومحركات الديزل ومواد البناء كالأخشاب

والأسمنت الياباني أو الأسترالي اللذين كانا موجودين في الكويت بوفرة في هذه الأثناء .

وكانت الأسماك المملحة التي تصنع محليا في رأس الخيمة ضمن أولويات التجار الكويتيين ؛ فقد كانوا يحصلون عليها عن طريق مبادلتها بالتمور والسكر والأرز والقهوة .

كما حدث حراك اقتصادي مواز تمثل في إرسال العمال الأموال وبعض السلع غير الموجودة لأسرهم .

العمل في الكويت والتغيرات الاجتماعية :

جذبت الكويت بثروتها النفطية الجديدة أيادي عاملة كثيرة للعمل في القطاع النفطي وعمليات البناء والتشييد من أهالي المنطقة الراغبين في العمل خارج بلادهم تحسينا لأوضاعهم المعيشية ، سواء من أرباب الأسر أو من الراغبين في الزواج .

كل هذا دفع الكثيرين من أهالي المنطقة ، ومنهم بالطبع أهل رأس الخيمة ، للسفر إلى الكويت طلبا للرزق في أوائل الأربعينيات .

وتزامن كل هذا مع الركود الذي أصاب عملية الغوص بحثا عن اللؤلؤ بعد ظهور اللؤلؤ المزروع وارتفاع نفقات عمليات الغوص وازدياد مصاعبها وانخفاض عوائدها .

ولم تثر رغبة العمل في الكويت الصيادين فقط من أهل رأس الخيمة بل امتدت إلى المزارعين والرعاة الذين تركوا مزارعهم وهجروا مراعيهم سعيا وراء العمل في الكويت ، فقد هجرت أغلب البساتين الموجودة في الإمارة جراء هجرة المزارعين المحليين للعمل في الكويت حتى أن أحد سكان رأس الخيمة أكد أن معظم رجال المنطقة غابوا عنها لأنهم هجروها للعمل في الكويت ، وتركت البقية القليلة الباقية من البساتين لزوجات المهاجرين ليزرعنها .

وقد استتبع عملية هجرة رجال رأس الخيمة للعمل في الكويت حراك اجتماعي ثقافي تمثل في لحاق بعض الأسر بعائلها للإقامة سويا في الكويت وما استتبع ذلك من التحاق أبناء بعض هذه الأسر بمدارس الكويت .

ونشطت جراء عمليات الهجرة هذه حركة البريد ؛ حيث كان رجال رأس الخيمة العاملون في الكويت يرسلون رسائل إلى أهلهم الباقين في الإمارة ، وكانت السفن هي وسيلة نقل هذه الرسائل بالطبع .

وقد اقتصر ملاك السفن التجارية المحلية في رأس الخيمة على عملهم في نقل الركاب من رأس الخيمة إلى الكويت ، واقتصرت العمليات البحرية لهذه المراكب على نقل العمال وأغراضهم إلى الكويت التي كانوا يقصدونها للعمل فيها أو للانتقال منها إلى أماكن أخرى مجاورة لها للعمل فيها أيضا .

وامتد التأثير الاجتماعي لهجرة أهل رأس الخيمة إلى الكويت للعمل فيها إلى مابعد رجوعهم

إلى موطنهم، فقد كانوا عند عودتهم يهدمون بيوتهم القديمة ويبنون بيوتا عربية حديثة على غرار ماهو موجود في الكويت .

وأشار الكتاب إلى أن الكويت قد اشترطت على العمالة الوافدة إليها أن تكون عربية وأن تحمل جواز سفر يثبت تلك الهوية، الأمر الذي دفع بكثير من الراغبين في العمل في الكويت إلى استخراج جواز سفر، فقام الراغبون من أهل الإمارات في العمل في الكويت باستخراج جوازات سفر مقابل ١٠٠ روبيه يدفعونها إلى الجهات البريطانية المسؤولة في الشارقة، وهو الأمر الذي جعل من إصدار وثائق السفر مشروعا رابحا للكثيرين؛ فعلى وجه التحديد استغل بعض الإيرانيين سهولة الحصول على الجواز العربي في دخول الكويت والعمل فيها، والكتاب ينقل لنا عن تاجر إيراني قوله إنه : «امتلك جواز سفر عُمانيّا في عام ١٩٦٨م مثبتا عليه كنية عربية مخالفة لكنيته الإيرانية، حيث كان لابد للمرء أن يكون عربيا وفي سن معينة كي يتمكن من العمل في الكويت» وكان الجواز صالحا للسفر لمرة واحدة، وكان يجدد كل عام، وبعد قيام اتحاد الإمارات العربية كان على العائد من الكويت الحصول على شهادة عودة صادرة من الحكومة الكويتية .

ونتوقف عند هذه النقطة المهمة تحديدا في مسار العلاقات التاريخية بين البلدين للاطلاع على تفصيلاتها في المصادر الكويتية؛ فقد أشار الأستاذ بدر خالد البدر إلى أن أخطار الهجرة الأجنبية لدول الخليج العربية قد تزامنت مع المتاجرة بجوازات السفر الإماراتية، حيث نشطت هذه التجارة في أوائل الستينيات جراء عدة عوامل؛ أولها ضعف مداخيل الإمارات وحاجة بعض المتنفذين إلى المال، وثانيها توافر المال في أيدي مجموعة من النازحين الأجانب الذين كانوا يضمنون بقاءهم في البلاد العربية عن طريق شراء هذه الجوازات، وعن طريقها أيضا كانوا يتنقلون بين البلاد العربية الأخرى بيسر وسهولة، وخاصة تلك البلاد التي يحظى فيها أبناء دول الخليج العربية بمعاملة خاصة تتمثل في سهولة الإقامة والحصول على عمل كالكويت والبحرين وقطر والسعودية .

وقد كانت الكويت سباقة إلى دق ناقوس الخطر على الصعيدين الرسمي والشعبي، حيث دأبت الصحافة الكويتية في التنبيه على هذه المخاطر في وقت كانت فيه الحكومة الكويتية مستمرة في تنبيه المسؤولين الإماراتيين لخطورة هذه المسألة، خاصة بعد أن يسر بيع هذه الجوازات امتلاك المجرمين والمحتالين لها بحسب وصف بعض الصحف الأجنبية؛ ففي الثاني من شهر مارس عام ١٩٦٤م وجه الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وزير الخارجية الكويتية - وقتئذ - رسالة لحكام الإمارات باستثناء حاكم أبوظبي، ناصحا ومحذرا فيها من أخطار بيع الجوازات الإماراتية ومايتبعها من تدفق الهجرات الأجنبية، وقد ذكر السيد بدر خالد البدر أنه حمل هذه الرسالة بنفسه وسلمها لحكام الإمارات الست يدا بيد .

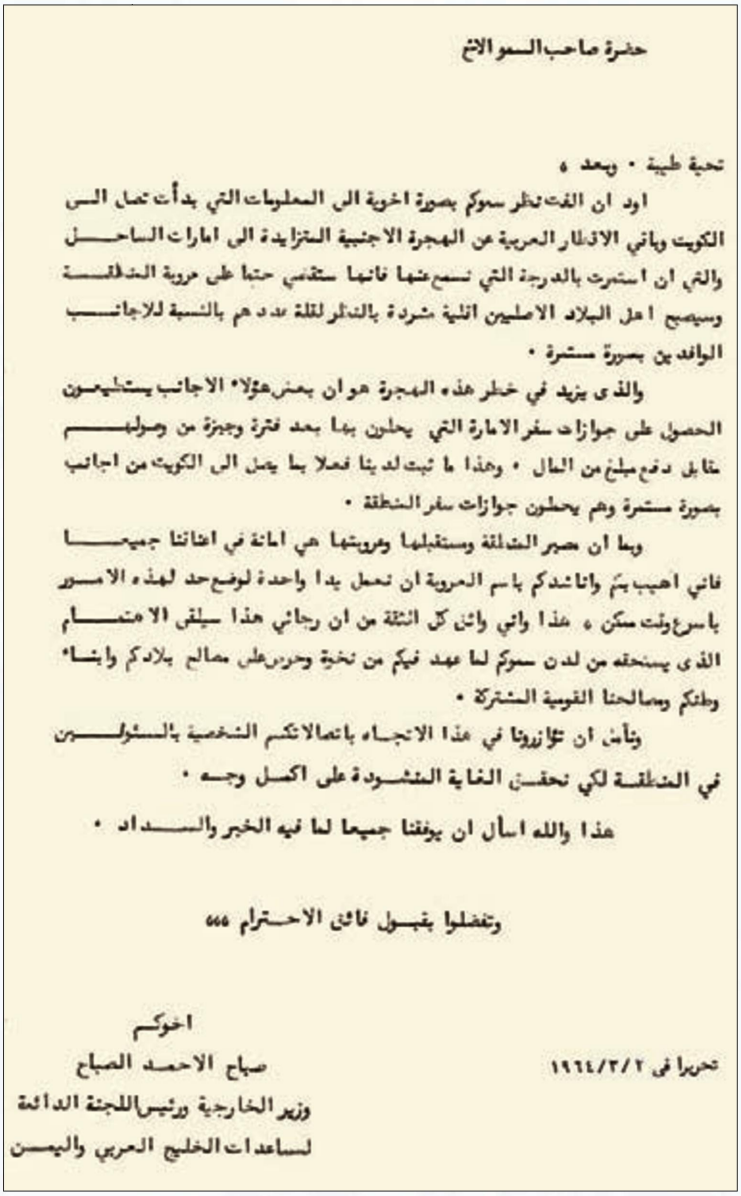

حضرة صاحب السمو الاخ

تحية طيبة ، وبعد ،

اود ان الفت نظر سموكم بصورة اخوية الى المعلومات التي بدأت تصل الى الكويت وباقي الاقطار العربية عن الهجرة الاجنبية المتزايدة الى امارات الساحل والتي ان استمرت بالدرجة التي تسمع عنها فانها ستقضي حتما على هوية المنطقة وسيصبح اهل البلاد الاصليين اقلية مشردة بالتدريج لقلة عددهم بالنسبة للاجانب الوافدين بصورة مستمرة .

والذي يزيد في خطر هذه الهجرة هو ان بعض هؤلاء الاجانب يستطيعون الحصول على جوازات سفر الامارة التي يحلون بها بعد فترة وجيزة من وصولهم مقابل دفع مبلغ من المال ، وهذا ما ثبت لدينا فعلا بما يصل الى الكويت من اجانب بصورة مستمرة وهم يحملون جوازات سفر المنطقة .

وبما ان حاضر المنطقة ومستقبلها وهويتها هي امانة في اعناقنا جميعا فاني اهيب بكم وانا شدكم باسم المروءة ان نعمل يدا واحدة لوضع حد لهذه الامور باسرع وقت ممكن ، هذا واني واثق كل الثقة من ان رجائي هذا سيلقى الاهتمام الذي يستحقه من لدن سموكم لما عهد فيكم من تخوة وحرص على مصالح بلادكم وابناء وطنكم ومصالحنا القومية المشتركة .

ونأمل ان تزودونا في هذا الاتجاه باتصالاتكم الشخصية بالمسئولين في المنطقة لكي تحقق الغاية المنشودة على اكمل وجه .

هذا والله اسأل ان يوفقنا جميعا لما فيه الخير والسداد .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

اخوكم

صباح الاحمد الصباح

وزير الخارجية ورئيس اللجنة الدائمة لمساعدات الخليج العربي واليمن

تحريرا في ١٩٦٤/٣/٢

رسالة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لحكام الإمارات الست بتاريخ ٢ من مارس ١٩٦٤م

وتماشيا مع هذه المستجدات الخطيرة عقد مجلس الجامعة العربية جلسة في ٣١ من مارس ١٩٦٤م اتخذ فيها قراره رقم ١٩٦٢ القاضي بإيفاد بعثة برئاسة الأمين العام تضم ممثلين شخصيين لقادة الدول العربية الثلاث المطلة على الخليج (الكويت - السعودية - العراق) في مهمة من شأنها توطيد عرى الأخوة والصداقة بين تلك الإمارات وباقي الدول العربية ولفت أنظارها جميعا إلى المخاطر التي تتسبب فيها الهجرة الأجنبية في هذه الفترة وفي المستقبل .

وقد تجاوب حكام الإمارات مع رسالة الشيخ صباح الأحمد ودعوة جامعة الدول العربية فأصدر حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم إعلانا بتاريخ ١٦ من يونيو عام ١٩٦٤م يقضي بإلغاء كافة جوازات السفر الصادرة خلال الفترة من أول عام ١٩٥٦م حتى نهاية عام ١٩٦١م، وإصدار جوازات سفر جديدة وفق ضوابط معينة، وذلك بهدف القضاء على عملية المتاجرة بجوازات السفر الإماراتية نهائيا[1] .

وهكذا، ومن خلال الشهادات الشفهية المهمة التي سجلها هذا العمل القيم، استطعنا أن نرصد المظاهر الأساسية للعلاقات التاريخية بين الكويت ورأس الخيمة في إطاريها الاقتصادي والاجتماعي في الفترة التي سبقت ولحقت منتصف القرن العشرين، آملين أن نكون قد وفقنا فيما نصبو إليه دوما وهو توثيق علاقات الكويت القديمة بدول جوارها والكشف عن حقائق تاريخية قد تكون خافية على المهتمين بهذا المجال .

(١) اقتبست هذه المعلومات من كتاب بدر خالد البدر : «رحلة مع قافلة الحياة» ، الكويت ٢٠٠٤م ، الجزءان الثاني والثالث، ص ٢٧٢ ومابعدها .

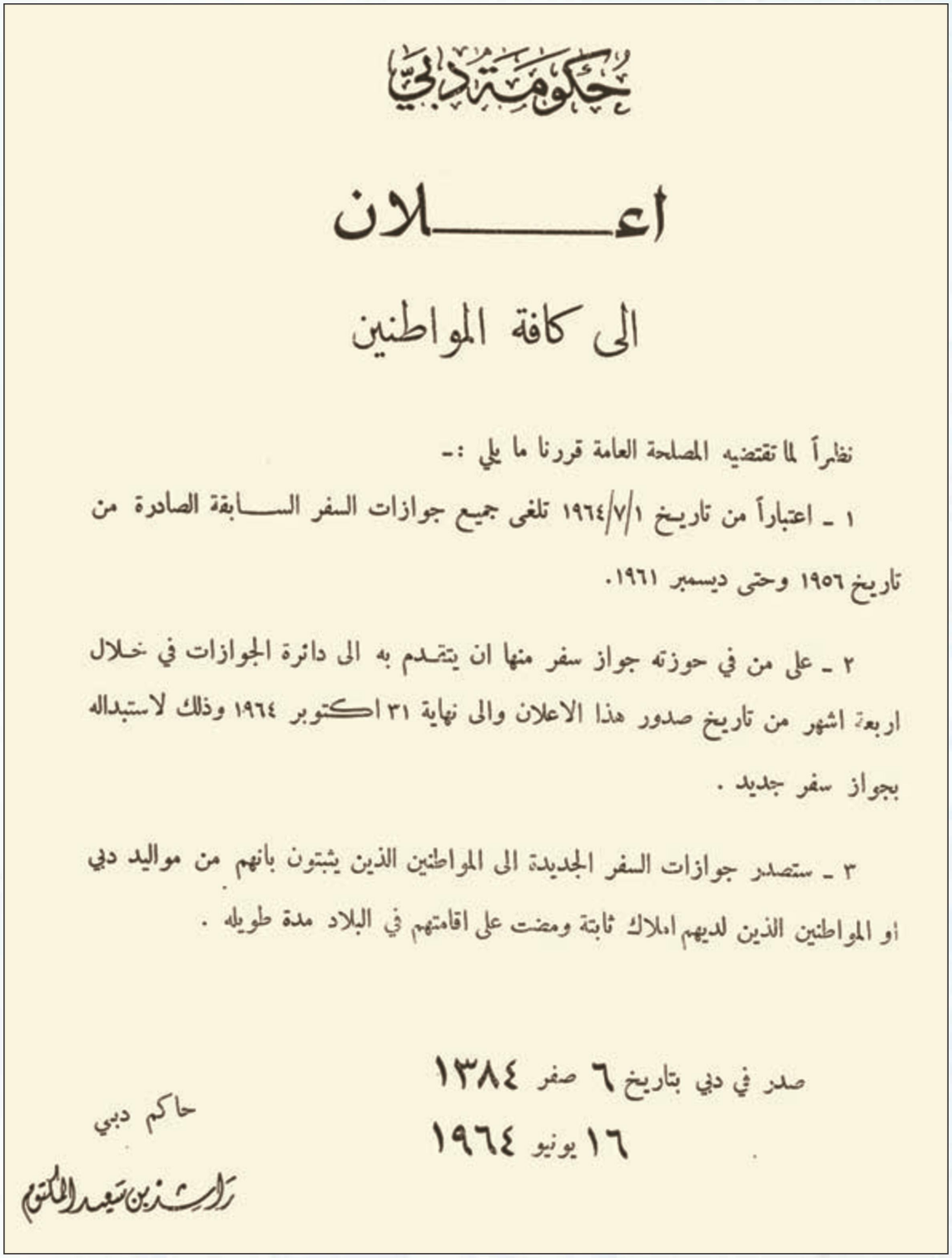

حكومة دبي

اعـــــلان

الى كافة المواطنين

نظراً لما تقتضيه المصلحة العامة قررنا ما يلي :-

١ ـ اعتباراً من تاريخ ١٩٦٤/٧/١ تلغى جميع جوازات السفر السـابقة الصادرة من تاريخ ١٩٥٦ وحتى ديسمبر ١٩٦١.

٢ ـ على من في حوزته جواز سفر منها ان يتقدم به الى دائرة الجوازات في خلال اربعة اشهر من تاريخ صدور هذا الاعلان والى نهاية ٣١ اكتوبر ١٩٦٤ وذلك لاستبداله بجواز سفر جديد .

٣ ـ ستصدر جوازات السفر الجديدة الى المواطنين الذين يثبتون بانهم من مواليد دبي او المواطنين الذين لديهم املاك ثابتة ومضت على اقامتهم في البلاد مدة طويله .

صدر في دبي بتاريخ ٦ صفر ١٣٨٤
١٦ يونيو ١٩٦٤

حاكم دبي
راشد بن سعيد المكتوم

إعلان حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم بتاريخ ١٦ من يونيو ١٩٦٤م بشأن مكافحة تجارة جوازات السفر

شكر وتقدير

الأستاذ أنور عبدالله النوري

تفضل الأستاذ أنور عبدالله النوري بإهداء مكتبته الخاصة إلى مركز البحوث والدراسات الكويتية ، وهي مكتبة ثرية غنية بالكتب والمصادر المختلفة التي اقتناها طوال مسيرته العلمية والتعليمية والوظيفية ، وهي مكتبة موسوعية الطابع بحكم تكوينه العلمي واهتماماته الثقافية والسياسية المختلفة عبر حياته الحافلة بالمثابرة والجد والعطاء الصادق والعمل الوطني المخلص .

وقد ولد الأستاذ أنور النوري في الكويت عام ١٩٤٠ م ، وتابع مسيرته الدراسية حتى حصل على البكالوريوس في علم الكيمياء من بريطانيا عام ١٩٦٢ م ليبدأ رحلة العطاء الوطني ؛ حيث عمل معلما بثانوية الشويخ ، وملحقا ثقافيا بسفارة دولة الكويت في لندن ، ثم وكيلا مساعدا للشؤون الثقافية في وزارة التربية عام ١٩٦٥ م ، ليتبوأ بعد ذلك وعلى مدى عشرين عاما منصب أول أمين عام لجامعة الكويت ، ويسهم إسهاما كبيرا في تشييد هذا الصرح العلمي والتعليمي الشامخ الذي أمكنه أن يحتل مكانة مرموقة بين الجامعات في العالم العربي في فترة قصيرة . وقد أهله ذلك الجهد الكبير لأن يصبح الرئيس الأعلى للجامعة بعد أن اختير وزيرا للتربية في الفترة من ١٩٨٦ - ١٩٩٠ م . كما اختير وزيرا للصحة عام ١٩٩٦ م وتولى بعد ذلك رئاسة مجلس إدارة البنك الصناعي ، ويواصل الأستاذ النوري نشاطه من خلال المقالات التي ينشرها في جريدة القبس والتي يقدم من خلالها رؤيته للأحداث التي يمر بها المجتمع ونصحه الأمين لكل من يهمهم الأمر .

وعرفانا من جامعة الكويت وتقديرا واعتزازا منها بالرجل الذي عاصر مراحل إنشائها خطوة فخطوة ولم يدخر جهدا في الإسهام في جعلها صرحا شامخا منحته الجامعة شهادة الدكتوراه الفخرية عام ٢٠٠٩ م في حفل تكريمي حظي فيه بالإشادة بما قدمه من عطاء وطني مخلص .

ومركز البحوث والدراسات الكويتية إذ يتلقى هذه الهدية العلمية التي تمثل ثمار مسيرة حافلة بالاهتمامات الفكرية والثقافية وتقدم دليلا على حرص صاحبها على أن يتواصل عطاؤه الوطني ، ليتقدم إليه بأخلص معاني الشكر لهذا الإهداء الذي سيكون موضع احتفاء المركز والمستفيدين من مكتبته بالإضافة إلى أنه سيحفز أبناء الكويت المخلصين لأن يحذوا حذوه فيما لديهم من وثائق ومراجع وكتب تيسّر سبل البحث والدراسة والإفادة للأجيال المتتالية من أبناء الوطن .

الأستاذ الشاعر د. خليفة الوقيان
يفوز بالجائزة العالمية الإيطالية للإبداع والتميز

الدكتور خليفة الوقيان يتسلم درع فلورنسا

منحت مدينة فلورنسا الإيطالية ، مهد النهضة والثقافة الأوربية ، الشاعر الكويتي خليفة الوقيان جائزتها العالمية للإبداع والتميز في الشعر تكريما لمكانته الأدبية وتقديرا للنهضة الثقافية في الكويت ، وتسلم الشاعر خليفة عبدالله الفارس الوقيان في حفل كبير بقاعة «الخمسمائة» المنيفة بقصر السيادة جائزته «درع فلورنسا» الذي تمنحه مؤسسة «مركز ثقافة فلورنسا – أووربا» للشخصيات الإيطالية والعالمية التي برعت وتميزت في مجالات الثقافة والفنون والمهن والرياضة وفي العمل العام .

وتصدر الحفل السنوي التاسع والعشرين للجائزة عمدة المدينة ماتيو رينتسي ورئيس المجلس البلدي أوجينيو جاني ومحافظ مدينة ماسا كارارا ورئيس جائزة فلورنسا ماركو تشيللي ورئيس جمعية الصداقة الإيطالية الكويتية بيير أندريا فاني وحشد من كبار الشخصيات والجمهور .

وافتتح رئيس الجائزة تشيللي حفل تسليم الجوائز تحت عنوان «حفل حرية الثقافة» الذي قال «إن المؤسسة قررت هذا العام الذي تصادف الذكرى العشرين للتوأمة بين مدينتي فلورنسا والكويت منح الجائزة الخاصة للفنانين والمبدعين من أرجاء العالم إلى شاعر الكويت خليفة الوقيان الذي يعد أحد الأصوات الأكثر دلالة للشعر العربي المعاصر» .

وكان الأستاذ د . خليفة الوقيان من الشخصيات العالمية الوحيدة بين كوكبة المبدعين الإيطاليين في مجالات الفنون المختلفة ، وهو أول عربي يحصل على هذا التكريم .

وأسرة مركز البحوث والدراسات الكويتية تهنئ الأستاذ د . خليفة الوقيان –عضو مجلس إدارة المركز– على هذا التكريم ، داعين الله له بموفور الصحة والعافية ومزيد من العطاء المميز .

فيلم «علم الكويت: العز والمجد»

يحكي الفيلم الوثائقي «علم الكويت : العز والمجد» قصة علم الكويت منذ نشأة الكويت إلى الوقت الحاضر ،ويوثق الفيلم التغيرات التي طرأت على العلم وتطور أشكاله وألوانه وعلاقة ذلك بالأحداث التاريخية التي مرت بها البلاد . ويقدم الفيلم مادة علمية وثقافية تفيد الجيل الحاضر والناشئة والأجيال القادمة ، وتلبي تطلعاتها لمعرفة جانب عزيز من تاريخ وطنهم .

وهذا العمل هو رابع فيلم وثائقي يصدره المركز ، فقد سبقه ثلاثة أفلام ، كان الأول فيلما تسجيليا عن كارثة تدمير آبار النفط والمنشآت البترولية الكويتية ، وقد صدر عام ٢٠٠٢م ، ثم أصدر المركز فيلمين تسجيليين آخرين تحت عنوان «المبحرون مع الرياح» ، كان أولهما في عام ٢٠٠٥م ،وتضمن توثيق رحلات السفن الشراعية الكويتية إلى شرقي إفريقية وزنجبار لتفريغ البضائع التي حملتها من الخليج العربي ومن الموانى القائمة على شواطئه ، أو انتظار الرفع حمولات أخرى من موارد تلك الجهات ونقلها إلى بلدان الخليج العربي ، وثانيهما صدر عام ٢٠٠٧م ، وهو خاص برحلات السفن المذكورة إلى سواحل الهند الغربية ، وفيه توثيق جيد لكافة الموانى التي تمر بها تلك السفن في طريقها ذهابا وعودة .

مجلة الإيمان

مجلة «الإيمان» مجلة شهرية أصدرها النادي الثقافي بالكويت بين عامي ١٩٥٣م و١٩٥٥م، وقد اختير اسم (الإيمان) لها لتكون مجلة فكر ومبدأ، ومع اهتمام المجلة بالدعوة القومية فإن هذا لم يصرفها عن تخصيص ركن للأدب واتجاهاته العالمية، واتخاذه وسيلة لإذكاء الحس القومي، فضلا عن مقالات أخرى تناولت قضايا الشباب وتطلعاته والعلم ومنجزاته ومبتكراته على طريق النهضة المأمولة آنذاك.

ومن ثم فإن لهذه المجلة، كما لغيرها من المجلات التي حرص المركز على إعادة طبعها ونشرها، مذاقًا خاصًا وصبغة تميزها عن غيرها؛ كمجلة «البعثة» التي صدرت عن بيت الكويت في القاهرة عام ١٩٤٦م، واستمر صدورها نحو ثمانية أعوام، وكانت تمثل البداية التي تعبر عن حرص الكويت على أن تكون لها إصداراتها الصحفية المعبرة عن رؤاها وتطلعاتها التي واكبت البعثة بالقاهرة، وكذلك مجلة «كاظمة» التي مثلت بداية النهضة الصحفية على أرض الكويت ذاتها فحققت أمنية عزيزة كانت تختلج في صدور أبنائها، ثم مجلة «الرائد» التي كشفت عن الوعي التربوي والثقافي في الكويت بموضوعية مفتوحة على الجوانب السلبية في الماضي، ثم أخيرا حرص المركز على إعادة طبع وإصدار مجلة «الإيمان» في مجلدين كبيرين لتكشف عن صلة الكويت المبكرة بالأفكار القومية وتوضح مفاهيمها وتداعياتها في الكويت والعالم العربي.

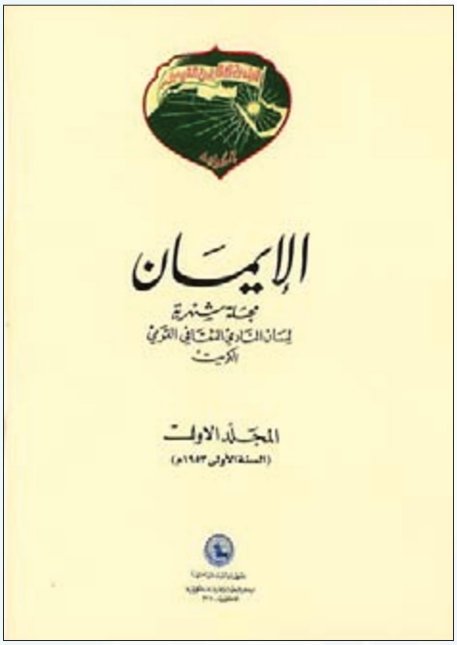

وقد حرص المركز كذلك على إعداد فهرس الأعلام والأماكن لهذه المجلات جميعها حتى يسهل على أبناء الأجيال الصاعدة واللاحقة التعرف على هذه الجهود والإفادة منها، ومما يذكر لمجلة «الإيمان» أنها أتاحت الفرصة للأقلام النسوية للتعبير عن مشكلات التطور الاجتماعي ومناقشتها.

كما أنها سمحت لوجهات النظر المخالفة أن تظهر على صفحاتها لتقدم حوارا هادئا يتناول المشكلات الاجتماعية ويبرز الآراء المعارضة في ظل الأسرة الواحدة والرغبة الصادقة في تقدم المجتمع وحماية الوطن.

فعاليات المركز

أولا - الزوار

في إطار التعاون بين المركز ووزارة الإعلام الكويتية زار المركز وفد من جامعة لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ١٢ من سبتمبر ٢٠١١م.

وقد ضم الوفد عددا من الطلاب المتفوقين المختصين في العلوم السياسية، وكان في استقباله عدد من المستشارين والباحثين بالمركز، حيث جرى حوار حول نشأة المركز وأهدافه ومنجزاته، وأجاب المسؤولون بالمركز عن استفسارات الوفد الزائر لدولة الكويت عن ماضي الكويت وحاضرها ومستقبلها، وتم إهداء أعضاء الوفد بعض مطبوعات المركز ودراساته عن الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت.

- زار المركز وفد إعلامي مكون من ١١ شخصا من جمهورية منغوليا، وذلك في يوم ٢١من نوفمبر ٢٠١١م، برفقة السكرتير الأول في السفارة المنغولية في دولة الكويت، وتعرف الوفد تاريخ المركز وأهدافه وتطلعاته المستقبلية، وتمت الإجابة عن الأسئلة التي طرحها بعض أعضائه، وأُهدي أعضاء الوفد مجموعة من إصدارات المركز.
- زار المركز الأستاذ أحمد فؤاد باشا أستاذ الفيزياء وتاريخ العلوم في كلية العلوم بجامعة القاهرة، النائب الأسبق لرئيس الجامعة، عضو مجمع اللغة العربية والمجمع العلمي المصري. وقد استقبله رئيس المركز حيث أطلعه على نشاطات المركز وأعماله (٥ من ديسمبر ٢٠٠١م).
- زار المركز الدكتورة آن مونتجني (Annie Montigny) الأستاذة المساعدة في الأنثروبولوجيا بالمتحف الوطني الفرنسي للتاريخ الطبيعي، وهي تزور الكويت بدعوة من دار الآثار الإسلامية لإلقاء محاضرة عن تنظيمات التجارة البحرية في دول الخليج، وبخاصة تجارة اللؤلؤ وأثرها في الاقتصاد العالمي.

وقد تم تعريفها بأهداف المركز وأعماله، وحصلت على معلومات ووثائق جديدة عن علاقة تجار الكويت بالسوق الفرنسية للؤلؤ في أوائل العشرينيات من القرن الماضي (٦ من ديسمبر ٢٠١١م).

- زار المركز السيد تود فاين (Todd Fine) الذي يزور الكويت بدعوة من جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا، وهو مدير مشروع خالد (Project Khalid) الذي يعنى بأعمال الأستاذ أمين الريحاني والتعريف بها في الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا- المعارض:

- شارك المركز في معرض الكويت الدولي في دورته السادسة والثلاثين على أرض المعارض الدولية بمشرف، خلال الفترة من ١٩-٢٩ من أكتوبر ٢٠١١م، تحت رعاية سمو رئيس الوزراء ومشاركة ٢٢ دولة. وقد ضم جناح المركز الكثير من إصداراته الجديدة التي نالت استحسان الزوار، بالإضافة إلى عرض بعض الأفلام التسجيلية من إنتاج المركز.
- شارك المركز في معرض الشارقة الدولي للكتاب الذي أقيم في الفترة من ١٦-٢٦ من نوفمبر ٢٠١١م. وقد افتتح المعرض صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة. وقد زار - كعادته - جناح المركز وأبدى إعجابه بإصداراته الجديدة.
- افتتح مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٣/ ١١/ ٢٠١١م بقاعة الفنون التابعة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بضاحية عبدالله السالم المعرض الفني «من قديم ألبومات أيوب حسين الأيوب» برعاية معالي الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح وبحضوره، وقد أقيم المعرض بالتعاون بين مركز البحوث والدراسات الكويتية والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وضمّ نحو مائة صورة فوتوغرافية، وثقت جوانب مهمة من حياة الكويت التعليمية والتربوية والاجتماعية في فترة مبكرة تعود إلى الأربعينيات من القرن الماضي.

معالي الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح يفتتح المعرض

- شارك المركز في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب في دورته الخامسة والخمسين في الفترة من ٢-١٥ من ديسمبر ٢٠١١م، وذلك في مجمع أبيال في وسط بيروت، وقد شهد الافتتاح الذي تم تحت رعاية رئيس الجمهورية حشد من المثقفين من كافة أقطار الوطن العربي.
- شارك المركز في معرض الدوحة الدولي للكتاب في دورته الثانية والعشرين، وقد ساهم في المعرض ٤٥٦ ناشرا من ٢٤ دولة، وتضمنت فترة المعرض التي كانت من ١٢ - ٢٢ من ديسمبر ٢٠١١م العديد من الفعاليات الثقافية.

معرض وندوة العلاقات الروسية الكويتية

موسكو ٢٤ - ٢٧ من أكتوبر ٢٠١١م

قام الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية بالمشاركة في معرض الصور الفوتوغرافية التي تحكي العلاقات الروسية - الكويتية ، وقد نظمت المعرض سفارة دولة الكويت في موسكو بالتعاون مع وزارة الإعلام الكويتية ، وقد أقيم المعرض في نادي الصحافة بموسكو في ٢٤ من أكتوبر ٢٠١١م برعاية سعادة سفير دولة الكويت في موسكو الأستاذ ناصر حجي المزين وبحضور جمع من الدبلوماسيين العرب والأجانب والمسؤولين الروس وعدد من الأكاديميين والمستشرقين وطلبة اللغة العربية في (معهد إفريقيا) التابع لجامعة موسكو ، إضافة إلى ممثلي وسائل الإعلام الروسية والعربية .

وقد صاحب المعرض ندوة تكلم فيها وأدارها سعادة سفير دولة الكويت ، وسعادة السفير بوغوس أكوبوف السفير الأسبق في الكويت رئيس رابطة الدبلوماسيين الروس ، والأستاذة الدكتورة يلينا ميلكوميان الأستاذة بجامعة موسكو والخبيرة بشؤون منطقة الخليج والكويت .

وقد ألقى الأستاذ الدكتور عبدالله الغنيم كلمة أشاد فيها بتطور العلاقات الكويتية الروسية وركز فيها على التعاون القائم بين مركز البحوث والدراسات الكويتية وعدد من الأكاديميين الروس ، فأشاد بالمؤرخ الروسي الراحل غيورغي بونداريفسكي ، وقال : «إن الكويت فقدت بموته صديقا باحثا عن الحقيقة في جميع وثائق الأرشيف الروسي ، ومدافعا عن حق الكويت في حريتها واستقلالها فيما قام به من دراسات متعددة لتاريخها ، وأبرزها كتابه الذي أصدره مركز البحوث والدراسات الكويتية الذي أشرفُ برئاسته الآن ، وهو كتاب «الكويت وعلاقاتها الدولية خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين» . لقد فتح ذلك الكتاب الذي صدر عام ١٩٩٤م صفحات من تاريخ الكويت في وثائق من الأرشيف الروسي لم تكن معروفة من قبل ، تقدم صورة تفصيلية للتحديات الكبيرة التي مرت بها الكويت خلال تلك الفترة ، وتطلعنا على التحرك الواعي للدبلوماسية الكويتية المبكرة من خلال الدور الرائع الذي أداه بذكاء الشيخ مبارك الصباح في تثبيت أركان الكيان الكويتي . وترسيخ وجوده وصيانة أراضيه وحدوده . وتبيَّن لنا تلك الوثائق طبيعة العلاقات الطيبة التي ربطت بين الشيخ مبارك وزواره الروس من الدبلوماسيين والضباط والتجار والعلماء الذين كان يحتفي بهم ويقدم لهم كل التسهيلات الممكنة ، وكان لزيارة السفن الحربية الروسية لميناء الكويت أثر مضاعف في تعزيز مكانة الكويت الدولية .

لقد مات بونداريفسكي، ولكنه سيظل حيا بأبحاثه المتميزة ودراساته العلمية الموثقة التي وقفت إلى جانب الكويت بحثا عن تاريخها، وتأصيلا لحقوقها التاريخية، ودفاعا عن الحق والحقيقة على مستوى دولي وعلمي كان جديرا بالتقدير والاحترام». كما أشاد الدكتور الغنيم بعالمة وأكاديمية مميزة هي البروفيسورة يلينا ميلكوميان التي أصدر لها مركز البحوث والدراسات مؤخرا كتاب «تاريخ الكويت الحديث والمعاصر» باللغتين العربية والروسية، وهو من الكتب التي قدمت إضافة مهمة للمكتبة التاريخية الكويتية، فقد أحسنت البروفيسورة يلينا اختيار موضوعات الكتاب، وحشدت خبرتها التي أمضتها خلال مسيرتها الأكاديمية الطويلة في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية ، وفي معهد آسيا وأفريقيا التابع لجامعة موسكو لإعداد رؤية تاريخية شاملة حول تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، استفادت منها من مختلف المصادر العلمية، وبخاصة الوثائق والمراجع الروسية التي أضافت بعدا جديدا لموضوع الكتاب الذي نعده مكملا ومتمماً لعمل بونداريفسكي.

وقدمت المؤلفة بموضوعية رفيعة الشأن العديد من وجهات النظر الروسية التي كنا في حاجة إلى معرفتها حول بعض المواقف المتصلة بالعلاقات الروسية الكويتية، وبخاصة خلال الأزمتين اللتين تعرضت لهما الكويت في عامي ١٩٦١ و١٩٩٠م، كما قدمت المؤلفة عرضا جيدا لسياسة الكويت على المستويين العربي والدولي، والدور الذي لعبته في التوفيق بين الدول العربية والجهود التي بذلتها في التوفيق بين الأطراف المتصارعة. وبشكل عام فإن موضوعات الكتاب قد عالجت بمنهج علمي شامل مختلف القضايا التي تهم الباحث في تاريخ الكويت الحديث.

وبين الدكتور الغنيم في ختام كلمته أهمية البعد الثقافي في العلاقات بين البلدين، لما يتيحه ذلك من فهم وتواصل بين البلدين، ودعا إلى بذل المزيد من العمل الجاد في هذا الاتجاه.

وضمن فعاليات تلك الزيارة لموسكو اجتمع الدكتور الغنيم بمعية سعادة السفير ناصر حجي المزين بالبروفيسور يفغيني باجانوف (Evgeny Vazhanov) عميد الأكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية الروسية، وذلك يوم الثلاثاء ٢٥ من أكتوبر ٢٠١١م، وفي اليوم التالي التقى برفقة سعادة السفير البروفيسور بغراد سيرانين (Prof. Bagrat Seiranyan) مدير مركز الدراسات العربية والإسلامية بمعهد الاستشراق بموسكو، وحضر الاجتماع نائبه الدكتور ألكسندر فيلونيك (A. O. Filonik) مع جمع من أساتذة المركز المذكور. وبالإضافة إلى ذلك تمت زيارة دار الكتب الوطنية والاطلاع على قسم الدراسات العربية، وفي جميع تلك اللقاءات تم الاتفاق على التعاون في مجالات النشر العلمي وتبادل المطبوعات والتواصل المستمر توثيقا للعلاقات الثقافية بين البلدين الصديقين.

من مكتبة

باللغة العربية

(١) مفردات السياسة الخارجية لدولة الكويت كما يعكسها الخطاب السياسي: رسم الكتاب الخطوط العريضة لمعالم السياسة العامة لدولة الكويت وعلاقاتها المستقبلية بدول العالم قاطبة ، لكون هذا الخطاب صادرا من أعلى سلطة شرعية في البلاد . ويتميز هذا الخطاب بعدة محاور جمعت إلى جانب الخبرة الشخصية والكفاءة المهنية اللتين تتميز بهما شخصية سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح التأثير في المحيطين العربي والإنساني ، حيث يحظى سموه بالتقدير والاحترام وسط النخب السياسية محليا وعربيا ودوليا على مدى ما يزيد على ٥٠ عاما في مجال السياسة الكويتية ، واعيا بأهمية تحقيق القيم الإسلامية في المجتمع الإسلامي قاطبة ، شديد الإيمان والحرص على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي تحكم العالم دون استثناء أو تحيز على حساب الحق والعدل والمساواة ، هذا فضلا عن رؤى عميقة لجوهر المشكلات ومناقشة التحديات ورؤية الأسلوب الأفضل لمواجهتها [د . فهد يوسف الفضالة ، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، ٢٢٥ صفحة ، ٢٠١١م] .

(٢) الألغاز الشعبية في الإمارات: يتتبع هذا الكتاب اللغز من حيث كونه نوعًا من الإبداع في الثقافة والأدب الشعبي شاع استخدامه في مجتمع الإمارات العربية المتحدة خلال عقود طويلة من الزمن ، ويحاول المؤلف أن يكشف ما يعبّر عنه اللغز من تجارب للأجداد ومستوى ثقافتهم الحياتية وإدراكهم للبيئة من حولهم . وقد جمع المؤلف الألغاز الشعبية الإماراتية وصنفها موضوعيا ، وهو عمل توثيقي يستحق التقدير [د . عبدالله علي الطابور ، مركز الدراسات والوثائق ، ٤٢٧ صفحة ، رأس الخيمة ، الإمارات العربية المتحدة ٢٠٠٩م] .

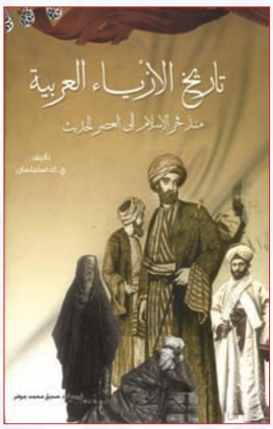

(٣) تاريخ الأزياء العربية منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث: تتناول هذه الدراسة بالتحليل والبحث تاريخ الأزياء والألبسة العربية والإسلامية منذ ما قبل الإسلام حتى أواخر القرن العشرين في شتى الأقطار والأصقاع الإسلامية عند الخلفاء والسلاطين والنخب الحاكمة وصفوة المجتمع والطبقة الكادحة علاوة على ملابس الشرطة وعسس الأسواق والجواري والمطربات وألبسة أهل الذمة والأقليات الأخرى في المجتمعات الإسلامية بالإضافة إلى الملابس العسكرية والأزياء ذات الطبيعة الاحتفالية والطقوسية مثل الملابس الكهنوتية وملابس رجال الدين الإسلامي ،والمؤلفة من أبرز الخبراء في مجال الألبسة والأزياء العربية والإسلامية [ي . ك ستيلمان ، ترجمة د . صديق محمد جوهر ، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ، ٣٦٥ صفحة ، الإمارات العربية المتحدة ٢٠١١م] .

مكتبة المركز

باللغة الإنجليزية

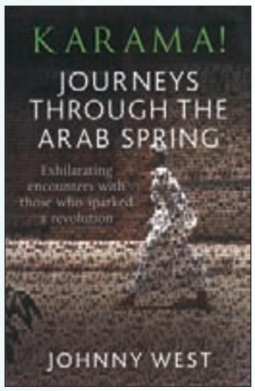

(٤) الكرامة! رحلات عبر الربيع العربي (KARAMA! Journeys Through The Arab Spring): يقول المؤلف لقد فاجأتنا جميعا الثورات العربية ، ويتساءل عن كيفية نشوب هذه الثورات دون قيادة ، ويوضح أنه عاش في هذه الدول لسنوات ، واستعمل الباصات والسيارات الأجرة في الشوارع الخلفية والبلدان الصغيرة ، وزار بيوتها ، وجلس على المقاهي والمكاتب وفي دكاكين الحلاقة ، وناقش وتحدث إلى الطلاب والعمال والمديرين والمحتجين وأسرهم بالإضافة إلى عمال النفط ورجال الدين وإلى فئات أخرى لم تدخل وسائل الإعلام بيوتهم . ومن خلال تساؤلات الكاتب في ليبيا وتونس ومصر يقدم لنا صورة مشرقة عن شخصيات لا تنسى في الربيع العربي وكيف ينظرون إلى مستقبل بلادهم . [جوني وست ، كتب هيرون ، ٣٨٨ صفحة ، لندن ٢٠١١م] .

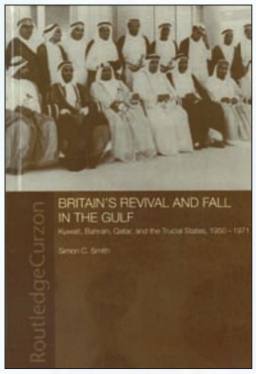

(٥) ارتفاع نجم بريطانيا وأفوله في الخليج ١٩٥٠- ١٩٧١م (Britain's Revival And Fall In The Gulf 1950 - 1971): تظل علاقات بريطانيا بمنطقة الخليج واحدة من الأمور التي لم يستكمل تناولها في الدراسات الخاصة بالاستعمار البريطاني . ويحلل المؤلف في هذا الكتاب أسباب قرار بريطانيا الجلاء عن الخليج ؛ كما أن الكتاب يحلل التفاعلات الناتجة عن هذا القرار والتي أدت إلى تشكيل الخليج الحديث كما هو عليه الآن ، ويلجأ في ذلك إلى مصادر لم تكن معروفة ، وإضافة هذه المعلومات الحديثة للدراسات الخاصة بالخليج مسألة ذات أهمية للأكاديميين والمشتغلين بالتاريخ الحديث في المنطقة . [سيمون سميث ، كيرزون ، ٢١٠ صفحة ، لندن ٢٠٠٤م] .

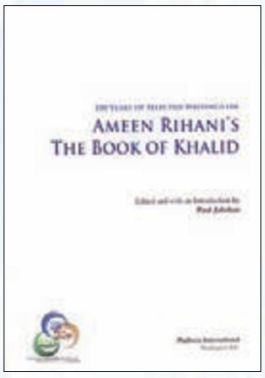

(٦) كتاب خالد (The Book of Khalid): هذه طبعة جديدة للرواية التي كتبها الرحالة اللبناني الأصل أمين الريحاني ،وهي رواية فلسفية نشرت لأول مرة قبل نحو مائة عام ، وتعد أول رؤية استشرافية لطبيعة العلاقة التي يمكن أن تنشأ بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية ، ودعوة إلى ضرورة التعايش السلمي والتفاهم الحضاري من أجل بناء عالم أكثر استقرارا . والجدير بالذكر أن هذا الكتاب قد ترجم مؤخرا إلى اللغة العربية ونشر في بيروت ، وترجم أيضا إلى اللغتين الروسية والفرنسية . [أمين الريحاني ، ٣٣٠صفحة ، واشنطن ٢٠١١م] .

إصدارات المركز الجديدة

(١) من الكويت إلى مكة المكرمة.. الرحلة الميمونة إلى بيت الله الحرام: يكتسب هذا الإصدار الذي نشره المركز ، والذي كتبه بخط يده مساعد يعقوب البدر عام ١٩٣٢م ، أهميته وتميزه من كونه أول تسجيل موثق قدم صورة كاملة للحج من الكويت على الجمال بتفصيلات غير مسبوقة في الذهاب والإياب تناولت ما يمر به الحاج من البلدان والجبال والأودية ، وما يصادفه من نبات وما يعترضه من صعاب . وقد تضمن هذا الإصدار نبذة عن كاتب هذه الرحلة ، وبيَّن مضمونها العام والنهج المتبع في تحريرها ، وقدم الخرائط التي توثق محطاتها مع شرح موجز للكلمات الغامضة أو المحلية ، كما عرّف بالأماكن المذكورة فيها [مساعد يعقوب البدر ، حرره وقدم له أ . د . عبدالله يوسف الغنيم ، ١٩٧ صفحة ، الكويت ٢٠١١م] .

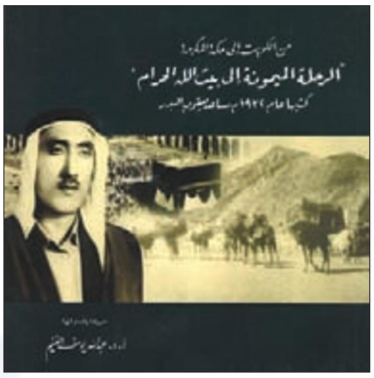

(٢) إسهامات الكويت في الثقافة العربية ١٩٥٠ - ٢٠٠٠م: في إطار دور المركز وأهدافه في استجلاء جوانب الحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الكويتي على امتداد تاريخه القديم والحديث ، ورغبة في أن تكون الأعمال التي يقدمها المركز للقارئ ذات قيمة علمية مستندة إلى رؤية تحليلية يقدم هذه الدراسة البحثية التي كشف مؤلفها الكثير من اهتماماته بالثقافة الكويتية المبكرة وأوضح من خلالها حرص الكويت على مواكبة النهضة الحديثة في كافة الأقطار العربية أولا ، والتفاعل الإيجابي للمفكرين الكويتيين والأدباء مع مستحدثات هذه النهضة في كافة مجالات الحياة ومختلف الميادين ثانيا . ويقدر المركز لمؤلف الدراسة ما تحمله من مشاق لتحقيق التواصل الثقافي والفكري حتى تحقق ما استهدفه من إبراز للنهضة العربية الأدبية والثقافية [د . شفيع أحمد هاشم الندوي ، ٣٨٩ صفحة ، الكويت ٢٠١١م] .

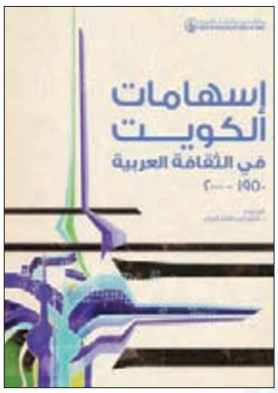

(٣) الجامع اللطيف في علم البحر: هذا الكتاب يؤكد إصرار الكويتيين وعزمهم وقدرتهم المهنية على القيام بهذا النشاط البحري المهم لبقائهم في فترة ما قبل النفط ، فلم يعقهم كون الكويت بلدا صحراويا يخلو من الماء والنبات ، فكانت الصناعة البحرية هي البديل الطبيعي لهم . وقد جاء هذا الكتاب بخط جميل دقيق رأى معه المركز أن يبقيه على صورته الأصلية مع وضع دليل يوضح مصطلحاته ، وهو لأحد النواخذة الذين لهم باع طويل وخبرة طويلة في علوم البحر ؛ فقد قطع مؤلفه المحيط الهندي من الهند إلى ممباسا مباشرة في ٣٧ يوما ، بعد أن عبر خط الاستواء وهو في رحلته الثالثة ، ووصل إلى بر ممباسا في ١٤ من أبريل ١٩٤٩م ، ولم يفعل ذلك من النواخذة أحد غيره [محمد ماجد سالم المرزوق ، أعده للنشر وحققه الباحث الفلكي عادل حسن السعدون ، ٢٥٦ صفحة ، الكويت ٢٠١١م] .